مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: المآلات الجيوسياسية والاقتصادية العالمية لجائحة كورونا
اسم الكاتب: أ.م.د. نسرين علي السلامه
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2914
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 04:17 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

المآلات الجيوسياسية والاقتصادية العالمية لجائحة كورونا.

أ.م.د. نسرين علي السلامه*

الملخص

انعكست آثار جائحة كورونا على مختلف جوانب الحياة وعلى المستوى المحلي والإقليمي والعالمي ويبدو المستقبل المرتبط بتطور هذه الجائحة مجهولا؛ نظرا للغموض الذي يكتنف منشأ وطبيعة وسبب وانتشار واستمرارية فيروس كورونا، وحاول كثير من المفكرين والصحف العالمية ومراكز الدراسات رسم مآلات للمرحلة المقبلة سواء في ظل تفشي جائحة كورونا أو بعد انحسارهاأو في حال عودتها وتأزمها في الخريف. وقد اتفقت معظم المآلات التي تم تناولها بالدراسة في نقاط أساسية مفادها أن الاقتصاد العالمي في مأزق حقيقي سواء من حيث التراجع الحاد في النمو أم من حيث حجم التبادلات التجارية بما فيها الأزمة الحادة لقطاع النفط، إضافة إلى التوجه للأقلمة (حصر العلاقات داخل الإقليم وانعزاله إقليميا)والانكفاء الداخلي ونقص العرض وزيادة الطلب وارتفاع معدلات البطالة ونفاد المدخرات،ومن سيقود الاقتصاد العالمي؟وما أهمية دور الحكومات في التعامل مع الجائحة وتبوء مسؤولياتها، وأهمية دور العولمة الرقمية الذي سيزداد وسيكون العصب المحرك تجاريا وصحيا. وبرزتأيضا فكرة لمن ستكون دفة القيادة هنا؟ هل للصين أم الولايات المتحدةالأمريكية، واتفقت المآلات المطروحة على استمرارية النيوليبرالية (الرأسمالية الجديدة) والديموقراطية بأشكالها الحالية ،وقد ذهبت بعض

* عضو هيئة تدريسية – تخطيط إقليمي – قسم الجغرافية – كلية الآداب الثانية في السويداء – جامعة دمشق .

المـآلات إ لـى إن هـذه الأزمـة العالميـة سـتمر بأقـل الأضـرار وستنحصـر آثارهـا لاسـيما الاقتصادية منها بعام 2020 وبأسوأ الأحوال للربع الأول من العام 2021، وإذامُرِّر مآل معاقبة الصين فهذا سيقود لحرب وجود بالنسبة للصين، كما أشارت المآلات المطروحة إلى أن مناطق التوتر والصراع لن تجعل منها الجائحة مناطق أقل توترا حتى وان سببت توقف مؤقت لهذا التوتر بسبب انشغال العالم بالجائحة.

Global geopolitical and economic prospects of the Corona pandemic

Dr.Nisreen Ali Al-Salameh*

Abstract

The effects of the Corona pandemic have been reflected on various aspects of life and at the local, regional and global levels. The future associated with the development of this pandemic appears unknown due to the ambiguity surrounding the origin, nature, cause, spread and continuity of the Corona virus, and many thinkers, international newspapers and study centers have tried to draw scenarios for the next stage in light of the outbreak of the Corona pandemic and After the decline after containment or expectation of a new wave in the fall, most of the scenarios that we examined in the study agreed on key points that the global economy is in a real dilemma, both in terms of the sharp decline in growth or in terms of the volume of trade exchanges, including the acute crisis of the oil sector in addition to The orientation of acclimatization, internal recession, lack of supply, increased demand, high unemployment rates and depletion of savings, and who will lead the global economy? And the importance of the role of governments in dealing with the pandemic and assuming their responsibilities, and the importance of the role of digital globalization, which will increase and be the drivingnerve commercially and healthily, and a problem has also emerged for who will be the driver of the driving Here? China or the United States of America absolutely and then Russia, and the scenarios agreed on the problem of the continuity of neoliberalism and democracy in its current forms, and some scenarios have gone out that this global malaise will pass with minimal damage and its impact, especially

*Geography Department - Faculty of Arts and Human Sciences2(As-Suwayda) - University of Damascus

economic ones, will be limited to2020and in the worst case for the first quarter of the year 2021, and if A scenario for punishing China has been passed, as this will lead to a war of existence for China. The scenarios indicated that the areas of tension and conflict will not make the pandemic less tense regions even if they cause a temporary cessation of this tension.

المقدمـة:لا يسـتطيع أحـد أن ينكـر انشـغال العـالم بمكوناتـه الاجتماعيـة والسياسـة والاقتصادية والثقافية جميعها بجائحة كورونا وإشكالية نشأته (أوحش البحيرة[1]*أم فيروس مفتعل فقدت السيطرة عليه أم طبيعي) ، فقد احتل مكان الصدارة في أحاديثنا وأسلوب حياتنا، فمن خلال تطور انتشاره تلمس آثاره الاقتصادية والاجتماعية، وقد انبرت وسائل الإعلام العالمية ومراكز الدراسات والمحللون السياسيون والاقتصاديون وغيرهم لوضع مآلات للمرحلة المقبلة في ظل تفشي جائحة كورونا وما بعدها؛ من انحسار بعد الاحتواء أو توقع موجة جديدة في الخريف. واختلفت دول العالم حسب إمكاناتها بالإجراءات التي اتخذتها في مواجهة وباء كورونا، فالدول الغنية اعتمدت عدة استراتيجيات؛ كالوقاية والمعالجة والسعي لابتكار لقاح، أما النامية والفقيرة فقد واجهت الوباء بطرق أقل فعالية بسبب ضعف إمكاناتها.

*وحش البحيرة: أسطورة اسكتلندية تعود لعام 1933 عندما ابتدع الصحافي ومأمور المياه لبحيرة لوخ نس في اسكتلندا، ألكس كامبل، كلمة "وحش" بتاريخ 2مايو1933 ، في مقاله بصحيفة (ساعي إينفيرنيس) وبتاريخ 4أغسطس1933 ، نشرت الصحيفة مقالا يتحدث عن مزاعم رجل من لندن يُدعى "جورج سبيسر"، يُفيد بأنه رأى مخلوقا غريبا قرب بحيرة لوخنيس.اسكتلندا.

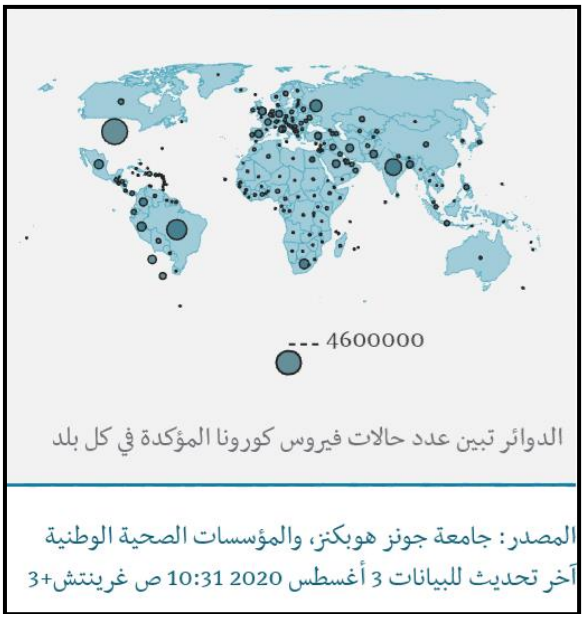

الخريطة (1): عدد حالات فيروس كورونا المؤكدة على مستوى العالم 2020/8/3م

أهمية البحث وأهدافه: تكمن أهمية البحث في الأثر الكبير الذي أحدثته جائحة كورونا في جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة وعلى مختلف المستويات، انطلاقا من الفرد فالأسرة فالمجتمع المحلي فالمجتمع العالمي، وتكمن أهميته أيضا في تفرده بعرض المآلات المتوقعة لتطور تأثيرات هذه الجائحة مستقبلا وانتشارها واستمراريتها وما يترتب على ذلك من انعكاسات على المستوى العالمي ككل.

ويتمثل هدف البحث في محاولة فهم طبيعة وانتشار الفيروسوما سيترتب على ذلك من نتائج اقتصادية وجيوسياسية عالمية وذلك من خلال استعراض أهمالمآلات التي نشرتها صحف ومراكز أبحاث وشخصيات عالمية ومناقشتها وتحليلها والإضاءة على أهم نقاط الاتفاق والاختلاف بينها لتكون دليل استرشادي لإيجاد صيغة للتعامل مع الواقع في ظل جائحة كورونا على ضوء التوقعات المحتملة.

إشكالية البحث: تكمن إشكالية البحث في طبيعة وانتشار ومنشأ فيروس كورونا المستجد، وما يمكن أن يترتب على تطور انتشاره مستقبلا جيوسياسيا واقتصاديا على مستوى العالم. ومن هنا تظهر إشكالية البحث التي تطرح عدة تساؤلات منها ما يلي:

1- هل فيروس كورونا موسمي؟
2- هل هو فيروس مفتعل أم ذو منشأ طبيعي؟
3- ماهي تأثيراته الجيوسياسية المتوقعة على مستوى العالم؟
4- ما مدى تأثر الاقتصاد العالمي بهذا الفيروس مستقبلا؟
5- ما هي مآلات انتشار وتطور الفيروس؟

المناهج المتبعة في البحث:

المنهج الوصفي- التحليلي: استعمل هذا المنهج في عرض بعض الإحصاءات العالمية المتعلقة بتأثر الاقتصاد والنفط خاصة بجائحة كورونا.

المنهج الاستقرائي: استعمل هذا المنهج في محاولة استقراء المستقبل العالمي انطلاقاً من الواقع الذي فرضه انتشار جائحة كورونا.

المنهج الاستدلالي: استعمل من خلال بناء رؤى وتوقعات مستقبلية لتطور تأثيرات جائحة كورونا.

الدراسات السابقة : لا يوجد دراسات سابقة مشابهة لاستقصاء المآلات التي تناولت مستقبل العالم جيوسياسياً واقتصادياًفي ظل جائحة كورونا،وربط هذه المآلات ومقارنتها والبناء عليها، واقتصرت الدراسات المشابهة على تلك التي تناولت الأوبئة التي حصدت أرواح كثير من الناس وانعكست على الأوضاع الجيوسياسية والاقتصادية كالطاعون(الوباء الأسود) وتصدى له الباحثون الاقتصاديون والاجتماعيون والسياسيون، بينما يتفرد هذا البحث بمعالجته للمآلاتوالقراءات الحالية لوباء كورونا والربط بينها ومحاولة تبيان الآثار الجيوسياسية والاقتصادية المتوقعة.

أولا: مآلات نشرتها صحف ومراكز دراسات أمريكية:

1-مجلة فورين بوليسي (مجلة أمريكية)* ذهبت إلى محاولة خلق تصور لما سيكون عليه شكل العالم سياسياً واقتصادياً بعد الأزمة الحالية. ووجهت المجلة سؤالها لعدد من المفكّرين وكانت تصوراتهم كالآتي: وقد نشرتها بتاريخ 24 /2020/4م.[1] .الجدول(1)

الجدول (1) تلخيص مآلاتمجلة فورين بوليسيالأمريكية فيما يخص جائحة كورونا.

المآل	أهم النقاط التي طرحها
الأول	حركات قومية – سلطة حكومية مشددة انتقال ميزان القوى العالمية من الغرب إلى الشرق– نهاية سطوة العلامة التجارية الغربية
الثاني	نهاية العولمة بشكلها الحالي – توتر تجاري بين أمريكا والصين إعادة النظر بخطوط الإمداد بعيدة المدى – الانكفاء الداخلي والعزلة الاقتصادية
الثالث	الصين المركز الجديد للعولمة
الرابع	صعود القومية – النظام السلطوي في الدول الديمقراطية اكتشاف للديمقراطية الحقيقية
الخامس	تغيير شكل العلاقات الدولية – زيادة سطوة الحكومات – التمحور داخليا والانغلاق
السادس	رأسمالية جديدة – تجارة عابرة للحدود تجلب معها مزيد من المرض – الانطواء داخليا

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة اعتمادا على ما نشرته مجلة فورين بوليسي.

[1] https://arabic.euronews.com/2020/03/24/how-the-world-order-will-look-like-post-coronavirus.

*فورين بوليسي هي مجلة أمريكية تصدر كل شهرين. أسسها سنة 1970 صامويل هنتغتون و وارن ديميانمانشل. تنشر المجلة سنويا مؤشر الدول الفاشلة.

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن المآلات تناولت عمق التوتر في العلاقات الجيوسياسية والاقتصادية العالمية من خلال التركيز على الصراع الاقتصادي بين أمريكا والصين، وشكل العلاقات الدولية ، والعولمة ، والعولمة الاقتصادية، فكما نعرف أننا وصلنا إلى عالم أصبح أشبه بالقرية الصغيرة بما فيه من تشابكات اقتصادية، وشركات عابرة للحدود وهذه الشركات كانت الأكثر تأثراًبجائحة كورونا، وهنا نلاحظ من خلال الجدول الاتجاه نحو الأقلمة والانكفاء الداخلي؛ أي اعتماد الدول إنتاجهاالداخلي وانحصار علاقاتها بإقليمها الخاص وهذا ما سيعزز – بحسب رأي المجلة – سيطرة الحكومات على شعوبها.

وبرأيي فإنه من الممكن أن يتحقق التصور المتعلق بالانكفاء الداخلي والأقلمة بالنسبة للدول النامية والمتخلفة، أما الدول المتطورة فلا يمكن أن يكون ذلك ممكنا فهي تبني اقتصادياتها على البعد العالمي لسيطرتها الاقتصادية والسياسية.

وفيما يخص الصين وأمريكا فبرأيي سيكون هناك تزحزح عن سياسة القطب الواحد العالمي لصالح بروز قطبية الصين وأمريكا، وان لم تكن الصين ذات مطامع سياسية، فهدفها الأول وعبر التاريخ هو اقتصادي ربحي بعيداً عن افتعال الحروب.

2-Fast Company الأمريكي:*نستعرضالآنستة مآلات عدَّدها الموقعللتحولات التي سنشهدها في السنوات المقبلةانطلاقاً من دروس الماضيونشرها بتاريخ 2020/4/14:[1]الجدول (2)

الجدول(2)تلخيص مآلاتموقعFast Companyالأمريكي فيما يخص جائحة كورونا.

[1]https://www.fastcompany.com/90488665/the-coronavirus-butterfly-effect-six-predictions-for-a-new-world-order.

*مجلة أمريكية متخصصة بالتكنولوجيا والأعمال والتصميم، انطلقت في عام 1995 م على يد ألان وبير وبيل تيلور، وفي 2018 تم تعيين ستيفاني ميهتا كرئيسة التحرير.

التوقع	أهم النقاط التي طرحها
الأول	عزل صارم – محاصرة التبادل المادي بين الدولأو فتح الاقتصاد وتعريض السكان للخطر انتعاش اقتصادي متأرجح – ارتفاع نسب البطالة – اختيار احترازي واستهلاك مخفف تراجع استثمارات وانهيار شركات وارتفاع قيم الديون
الثاني	انهيار مباشر للدول النفطية – وضع فنزويلا يسوء جدا – ضربة قاصمة للسعودية بسبب وضع النفط والحج – سحب الاحتياطي من الدولار لبعض الدول الصين لن تسد الفراغ بسبب وضع اقتصادها الذي سيتدهور – تفكك النظام النقدي العالمي أمريكا تستخدم خطة كخطة ايزنهاور في قناة السويس(عندما هدد ايزنهاور بوقف دعم الجنيه الإسترليني إذا لم تسحب بريطانيا قواتها من السويس)
الثالث	تفكك اقتصادي عالمي – استمرار فرار اللاجئين –هجرة من المدن الكبرى لارتفاع تكاليف الحياة
الرابع	قومية متصاعدة – أقلمة تجارية – دعم الدول العظمى للمؤسسات متعدد الأطراف – انحلال الأمم المتحدة – انخفاض الإشراف الاحترازي لصندوق النقد الدولي – إحياء المنظمات الإقليمية
الخامس	استثمار في التكنولوجيا الحيوية – الطب عن بعد – منع تجزئة علوم الحياة الاتجاه للتعليم الخاص خاصة الرقمي منه – التحول أكثر للخدمات المالية الالكترونية
السادس	اختبار اكبر للحكومات – صدمة حضارية – إعادة تنظيم الحوافز – إيجاد مخرج(كأيام الطاعون)

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة اعتمادا على ما نشره موقع Fast Company الأمريكي.

يلاحظ من هذا الجدول طرح رؤى متنوعة ومختلفة أهمها : تدهور وضع قطاع الطاقة وخاصة النفط ، ومن ثم الدول ذات الاقتصادات المرتبطة به ارتباطا كليا؛ وذلك بسبب تعطل قطاع النقل، وعدم إمكانيةإيقافالإنتاج على الرغم من تدني سعر النفط بسبب انخفاض الطلب، وهنا ستكون الدول النامية التي يرتكز اقتصادها على النفط هي الأكثر عرضة للتدهور الاقتصادي،كذلك تعرض هذا الموقع في رؤاه إلى الصراع الجيواقتصاديالصيني الأمريكي، وتوقع اتجاه الدول نحو الأقلمة والانكفاء الداخلي، ولكن برأيي بعد كل هذا الانفتاح الاقتصادي وتعدد الحاجات والتنوع السلعي العالمي الواسع سيجعل من الصعوبة بمكان الانكفاء داخلياً والاتجاه نحو الأقلمة وإن بدا ذلك حيز التطبيق في الفترة الراهنة كحل إسعافي، ويلاحظ أيضا ظهور تصور بعدم جدوى المنظمات الدولية ذات البعد الإنساني وانعدام الثقة بها لجهة إحياء المنظمات الإقليمية ، واعتقد أن ذلك سيطفو على السطح لفترة، ثم ما يلبث أن تعود العولمة المنظماتية والاقتصادية والسياسية وغيرها، والنقطة الايجابية التي أضاء عليها هذا التصور هي الاهتمام باستثمارات التكنولوجية سواء في الاقتصاد أم التعلم عن بعد أم الطبابة عن بعد.

وهنا وبرأيي الخاص فان الاستثمار بالمجال التكنولوجي والتعلم عن بعد أثبت جدارته في الدول المتقدمة وبنسبة أقل في الدول النامية، وهذا يذكرنا بما أشارإليه بعض العلماء بأن التطور التكنولوجي سيجعل العالم ينقسم مستقبلا إلى دول متقدمة تستمر وتتطور وتواكب وتجابه المشكلات الطارئة، ودول متخلفة تكنولوجيا تتعثر عند أول طارئ عالمي.

3– مؤسسة ستراتفور (مركز دراسات استراتيجي وأمني أميركي):*

أصدرت ثلاثة مآلات محتملة للمرحلة الراهنة التي يصل مداها الزمني إلى ثلاثة أشهر، ومآل آخر طويل المدى لما بعد تلك المرحلة، ونشرت هذه المآلات بتاريخ 2020/3/27م.[1] الجدول (3)

الجدول(3) تلخيص مآلات مؤسسة ستراتفورالأمريكية فيما يخص جائحة كورونا.

المآل	اهم النقاط التي طرحها
الاول: الاكثر ترجيحا واحتمالية حدوث 50%	انتشار الفيروس موسميا – جهود حكومية مكثفة بفرض الحجر تدخل الحكومات وتحفيز الاقتصاد – تسريع الانتعاش الاقتصادي نمو سلبي ثم إيجابي في النصف الثاني من 2020
الثاني: المثالي ومدى 3 أشهر واحتمالية حدوث 10%	موسمية الفيروس – الأنظمة الصحية قادرة على احتوائه – لا مزيد من التدخل الحكومي – يقتصر الضرر على النصف الأول من 2020 خسائر الاقتصاد العالمي 1 ترليون $ وانخفاض ناتج محلي عالمي 1.2%
الثالث:الافضل وذو مدى زمني طويل أكثر من 3 أشهر واحتمالية حدوث 20%	الفيروس ليس موسميا – إجراءات حكومية غير كافية لتمهيد منحنى الانتشار أعباء أكثر على الصحة وانهيار قطاع الصحة – أزمة صحية عالمية – تدخل حكومات مجموعة العشرين – إجراءات تحفيزية دولية – تنحية خلافات أمريكا والصين جانبا – تداعيات اقتصادية وانكماش–(1–2)ترليون$خسائر عالميّة وانخفاض ناتج محلي عالمي 1.2–2.4% – الخروج من حالة الركود في 2021
الرابع: الأسوأ واحتمالية حدوث 20%	الفيروس ليس موسميا واستمرار انتشاره – لن تتمكن الحكومات من التعاون اللازم انعزالية – ميول قومية – مزيد من القيود على الصادرات – اضطراب سلاسل التوريد انهيار الأسواق المالية – إصابات عمال وتعطل إنتاج – ارتفاع الطلب على السلع مع ندرتها – 10ترليون$خسائر عالمية وانخفاض ناتج محلي عالمي 12% انكماش حتى في 2021

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما نشرته مؤسسة ستراتفورالأمريكية.

[1] https://www.google.com/search?q=%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%81%D9%88%D8%B1&oq=%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA&aqs=chrome.1.69i57j69i59j0l5j69i60.12748j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8

*هو مركز دراسات إستراتيجي وأمني أميركيأنشئ عام 1996 ، يعد أحد أهمّ المؤسسات الخاصة التي تعنى بقطاع الاستخبارات،يعلن على الملأ طبيعة عمله التجسسي، ويجسّد أحد أبرزوجوه خصخصة القطاعات الأميركية الحكومية.

يلاحظ من الجدول ارتباط المآلات بطبيعة الفيروس، وهنا تربط هذا التصورات ازدياد شدة التأثيرات بعدم موسمية الفيروس، بمعنى أنه إذا لم يكن الفيروس موسمياً سيكون هناك تعطل تام ، وهنا وعلى الرغم من الآثار الاقتصادية والجيوسياسية التي ترتبت على جائحة كورونا فإن معظم الحكومات تأقلمت وتعايشت مع الانتشار وظهرت على أرض الواقع عدم موسمية الفيروس، ولكن برأيي فإن التصور الأخير هو فعلا الأسوأ، ويبدو أن مختلف الدول على اختلاف مستويات تطورها بين متقدمة ونامية تسير باتجاهه ولكن تبقى الدول المتقدمة الأكثر قدرة على التخفيف من الآثار الكارثية لانتشار الجائحة، والأكثر قدرة على إيجاد الحلول سواء لها أم للبشرية (لقاح أو غيره)وهذا الكلام بالطبع مع الأخذ بعين الاعتبار له الفوائد الجمة التي ستحصدها الدول المتقدمة مالياً واقتصادياً وسيطرةً، وهذا ما دفع بعض المفكرين لاتهام الدول المستفيدة (لاسيما أمريكا) باختلاق هذا الفيروس.

4– موقع ناشيونال ريفيو الأمريكي:*

مآل الإفلاس:الواقع أن المآل الأمريكي لعقاب الصين يبدو وكأنه أُعدَّ على نار هادئة، بخلاف طبيعة ترامب تماماً، وكان موقع ناشيونال ريفيو الأمريكي قد نشر تفاصيل هذا المآل بتاريخ2020/4/6م ، تحت عنوان: "كيف يمكن أن نحاسب الصين؟[1] منظمة الصحة العالمية تحابي بكين، لكننا لسنا مضطرين لذلك."وكان واضحاً من التقرير أن مسألة اللجوء للقانون الدولي والمنظمات الدولية لاستصدار حكم دولي بإدانة الصين لن يكون مجدياً، لأسباب جيوسياسية لا تخفى على أحد. الجدول (4)

[1] https://www.nationalreview.com/2020/04/how-to-make-china-pay/.

*هي مجلة تحريرية نصف شهرية أميركية تركز على الأخبار والتعليقات على الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية.أسس المجلة المؤلف ويليام باكلي الابن في عام 1955 .يرأس تحريرها حاليا ريتش لوري.

الجدول (4) ملخص مآل معاقبة الصين (مآل الإفلاس)

المآل	أهم النقاط التي طرحها
مآلالإفلاس	عقاب الصين بعد تحميلها مسؤولية وجود الفيروس وانتشاره
	اللجوء للقانون الدولي
	حكم دولي لن يكون مجديا لأسباب جيوسياسية ومنظمة الصحة العالمية تحت سيطرة الصين وامتلاك الصين لحق الفيتو
	حرب باردة
	دعوى قانونية أمام المحكمة الجنائية الدولية أو العدل الدولية ولكن سيتم تجاهلها
	العقاب المالي الأمريكي بتجميد أصول وأموال الشركات الصينية المملوكة للدولة
	إجبار بكين لدفع تعويضات ودفع الصين للخيار العسكري(حرب نووية محتملة)
	فتح باب من خلال الكونغرس للمواطنين لمقاضاة الصين
	باب الجحيم سيفتح على بكين لان هناك شركتين أمريكيتين ستطلب تعويضات 20 ترليون$ وهذا أكبر من الناتج المحلي للصين ككل
	اتهام الصين بتسهيل القتل والتستر عليه والمتهمون هم الحكومة الصينية والرئيس وقائد الجيش ومدير معهد يوهان

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما نشره موقع ناشيونال ريفيو الأمريكي.

ويلاحظ من الجدول السابق أن مآلالإفلاس يعبر بنقاطه المختلفة عن حرب جيوسياسية واقتصادية متأصلة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين. فالصين تحظى بتعاطف القارة الإفريقية تعاطفاً شبه كامل وأيضاً أوروبا الشرقية وكثير من الدول لسبب بسيط يرجع لاستراتيجية الحزام والطريق التي تبناها الرئيس شيبينغ جين وجعلها محوراً لبسط النفوذ الصيني على الساحة الدولية، كما أن هيئات دولية مثل منظمة الصحة العالمية مثلاً –حجر الأساس في أي تحرك دولي بشأن كورونا ضد الصين– يراها الأمريكيون واقعة تحت سيطرة بكين بصورة كاملة، ومجلس الأمن تمتلك فيه الصين حق الفيتو، وكلها أمور تجعل أي معركة سياسية أو قانونية على المستوى الدولي ليست فقط

غير محسومة ولكنها تهدد أيضاً باستقطاب دولي على الأرجح سيعيد أجواء الحرب الباردة، وهذا ما لا يريده ترامب ولا يتفق مع سياساته.

هذه المعطيات ربما تفسّر التحول الواضح في موقف ترامب من الصين والذي استبقه بوقف التمويل عن منظمة الصحة العالمية، إضافة لهدوئه الواضح والحديث عن "تحقيق في مصادر المعلومات حتى الوصول للحقيقة" وكلها أمور غير "ترامبية" بالطبع.

التقرير عدّد الطرق المتاحة قانونياً وسياسياً من خلال النظام الدولي الحالي؛ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لا يمكنه إدانة الصين، فهي تتمتع بحق الفيتو شأنها شأن روسيا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة (الأعضاء الخمسة الدائمين)، وحتى لو نجحت الدول الكبرى في رفع دعوى قانونية أمام المحكمة الجنائية الدولية أو محكمة العدل الدولية وصدر بالفعل حكمٌ بإدانة الصين، فإنها ببساطة ستتجاهله

.وبالعودة لتقرير "العقاب المالي الأمريكي" نجد أنه أيضاً متسق تماماً مع "الحرب التجارية بين البلدين"، ويتمثل هذا العقاب في إجراءات وبدائل متعددة؛ منها تجميد أصول وأموال الشركات الصينية المملوكة للدولة؛ لإجبار بكين على دفع تعويضات، وفي حال لجأت الصين لمقاضاة تلك الدول يُحتكم للقانون الدولي فيما يخص الوباء ومسؤولية الصين عنه، لكن ربما تكون تلك الخطوة الأخيرة في سيناريو العقاب الأمريكي، لأنها قد تؤدي لوضع الصين في زاوية ضيقة فيبرز الخيار العسكري الذي لا يمكن استبعاده، فالصين دولة نووية، لكن الأوقع هو فتح الباب من خلال الكونغرس، أمام المواطنين لمقاضاة الصين أمام المحاكم الأمريكية، على أساس أن السلطات الصينية أخفت حقيقة الفيروس عن العالم ما أدى لتحوّله لجائحة بدلاً من التصدي له في مهده، هذا السيناريو سيفتح باب الجحيم على بكين لأننا هنا نتحدث عن تعويضات تريليونية ربما تؤدي بالفعل –حال تحققها لإفلاس الصين– فالدعوى المرفوعة في فلوريدا وحدها تطالب بتعويضات قدرها 1.3 تريليون دولار، وعدد المدعين فيها 5000 مواطن فقط، فماذا عن 650 ألف مواطن إذاً؟ والقصة هنا مستمرة وهناك نحو 20 ألف مصاب

يومياً وأكثر من 2000 حالة وفاة في الولايات المتحدة فقط، لكن هناك دعوى واحدة ربما تتسبب في كارثة اقتصادية مدمرة للصين حال الحكم فيها لصالح المدعين، حيث رفعت مجموعة فريدوموووتش الأمريكية وشركة باظ فوتوز ومقرها تكساس دعوى تعويض ضد الصين تطالب بـ 20 تريليون دولار –المبلغ أكبر من الناتج المحلي للصين ككل– وشملت لائحة الاتهامات في الدعوى تسهيل القتل والتستر عليه والتآمر لإصابة وقتل مواطنين أمريكيين، والمتهمين في الدعوى هم الحكومة الصينية برئاسة شي، وقائد الجيش الصيني، ومعهد ووهان للفيروسات ومديره شيزينغلي وغيرهم.

6- يقول نعوم تشومسكي:(فيلسوف أمريكي)* في مقابلة مع قناة "DiEM25" نشرت بتاريخ 2020/4/2م[1]:"هذه الذكريات تعود إلي الآن، أتذكر خطابات هتلر في الراديو، لم أستطع فهم الكلمات حينها، لكن كان من السهولة أن أفهم المزاج العام وأشعر بالتهديد الذي تحمله صدى الكلمات، وهنا يجب أن أقول: إنني أشعر بالشيء ذاته عندما أستمع إلى خطابات ترامباليوم، التي يتردد صداها في نفسي، ليس الأمر أنني أشعر بأنه فاشي، فهو ليس كذلك، فالفاشية لديها الكثير من الإيديولوجية، لكني أرى فيه مجرد "معتل اجتماعي" مهرج لا يهتم سوى بنفسه، لكن المزاج والمخاوف التي تثيرهاكلماته متشابهة مع أيام طفولتي. وفكرة أن مصير البلاد والعالم في أيدي مهرج ومعتل اجتماعي مثل دونالد ترامب هو شيء مروع.الجدول(5)

[1]Noam Chomsky: Coronavirus - What is at stake? | DiEM25 TV https://youtu.be/t-N3In2rLI4 via @YouTube

*أفرام نعوم تْشُومِسْكِي (Avram Noam Chomsky) (ولد في 7 ديسمبر 1928 فيلادلفيا، بنسلفانيا). أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي إضافة إلى أنه عالم إدراكي وعالم بالمنطقومؤرخ وناقد وناشط سياسي. وهو أستاذ لسانيات فخري في قسم اللسانيات والفلسفة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والتي عمل فيها لأكثر من 50 عام.

الجدول(5) ملخص ما طرحه تشومسكي في حديثه للقناة حول كورونا.

المآل	أهم النقاط التي طرحها
توقعات الفيلسوف نعوم تشومسكي	نقترب من الرعب الأعظم والسباق إلى حافة الهاوية– ترامب في صدارة السباق نحو الهاوية– تهديدين عالميين (حرب نووية واحتباس حراري) – تدهور الديمقراطية
	خطاب الحرب فرض حالة من الاستبداد – خانتنا النظم السياسية– الطاعون الجديد هو النيوليبرالية والحل الخروج منها
	بلدان في جنوب آسيا ستصبح غير صالحة للعيش لعقود – الحل يكمن في:الراديكالية،المصطلحات الإنسانية،عدم تغليب الصوت الاقتصادي
	كورونا جزء من كابوس رهيب قاتل وتهديدات وجودية– عصر الانترنت كفيل بتسهيل الأمور – الناس ستجد طرق أخرى للاستمرار وتوسيع الأنشطة وتعميقها

الجدول من إعداد الباحثة اعتمادا على حديث تشومسكي لقناة "DiEM 25"

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن المفكر تشومسكي قد انتقد السياسات النيوليبرالية (الرأسمالية الجديدة) وربط كل ما نعيشه من صراعات وأوبئة بها، وأشار إلى أنه لولا هذه النظم الاستبدادية البعيدة عن الإنسانية لما كان للجائحة هذا الأثر المدمر اقتصادياً، ولولاها أيضاً لما تفاقم الصراع الجيوسياسي ووظف الجائحة لمآربه.

هنا أنا أرى أنتشومسكي كان طوباوي النظرة عندما قال بأن الحل هو التوجه للإنسانية والابتعاد عن النظام الرأسمالي النيوليبرالي السائد، وهنا تكمن الطوباوية فلن تتخلى أمريكا عن صدارة العالم اقتصاديا وسياسية مهما حصل، وهي في أسوأ الأحوال ستتزحزح قليلا عن كونها القطب الأحادي المسيطر اقتصادياً وسياسياً لصالح ظهور دور أقل اقتصادياً للصين وسياسياً لروسيا، ولا اتفق معه سوى في الفكرة الأخيرة بأن الناس ستجد طرق أخرى للاستمرار وتوسيع الأنشطة وتعميقها.

ثانياً: مآلات نشرتها صحف فرنسية.

1-مجلة لونوفيلأوبسرفاتور الفرنسية*:استعرضت في مقال نشرته بتاريخ 2020/4/14م [1]آراء كل من آلان مينك، وهو أحد المبشرين بما يسمى"العولمة السعيدة"،ووزير الخارجية الفرنسي السابق هوبير فيدرين، بشأن الجائحة.الجدول(6)

جدول(6)ملخص مآلات نشرتها مجلة لونوفيلاوبسرفاتورالفرنسية فيما يخص كورونا.

المآل	أهم النقاط التي طرحها
توقعات آلان مينك وهوبر فيدرين في مجلة لونوفيلاوبسرفاتور الفرنسية	ركود متوقع -أوربا لديها خطة إنعاش
	عواقب دائمة - لن تكون الأزمة مدمرة بالضرورة
	الحديث سيكون عن التضامن الأوربي والنموذج الآسيويوليس عن أمريكا
	ستار حديدي بين الفقراء والأغنياء -فتح حدود أوربا ليس قريبا
	العولمة الرقمية ستنتصر على الوباء والمالية دون تغيير وعولمة المنتجات ستكون محدودة وعولمة البشر ستكبح بشكل دائم
	النظام الرأسمالي لن يختفي لأنه لا يوجد بدائل- هيكلة إقليمية للإنتاج
	لن يغير الوباء الصورة عن التوازنات الجيواستراتيجية- هدنة أمريكية صينية
	فكرة إعادة إطلاق الثنائي الألماني الفرنسي غير فعالة

المصدر : من إعداد الباحثة باعتماد ما نشرته مجلةلونوفيلاوبسرفاتورالفرنسية.

يلاحظ من الجدول أن المآل يرى بالمجمل عدم انهيار الاتحاد الأوربي وإمكانية إيجاد الحلول مع عدم تجاهل تعزيز فكرة الأقلمة وهذا التصور مبني على حيثيات واقعية تنطلق من اجتياز الاتحاد الأوربي لأزمات سابقة أكثر تعقيداً سياسياً واقتصادياً، ولكن لا يمكننا إنكار الهوة الكبيرة التي أخذت تأخذ أبعادها بين الفقراء والأغنياء على امتداد الاتحاد الأوربي والعالم ككل، واتفق مع ما ذكر في الجدول بأن هذا الوباء لن يحدث تغيرات جوهرية في التوازنات الجيواستراتيجية وبأن أزمة الوباء لن تكون مدمرة بالضرورة،

[1]https://newsp.ch/?p=29627.

*مجلةأسبوعيةفرنسيةتهتمبكاملالمعلوماتالإخبارية. تُصدرأكثرمن 500.000 نسخة. تأسستالمجلةفي 19 نوفمبر 1964 منقبلالفيلسوفوالصحفيالفرنسيأندريغورزوالصحفيجان دانيال.

وكما ذكرت تصورات سابقة في هذا البحث بالاتجاه نحو العولمة الرقمية والتعليمية والاقتصادية سيكون هو أحد الحلول المثلى للتعايش مع الوباء ولكن استثنى هذا التصور عولمة المنتجات والبشر وهذا أقرب للصحة في الوقت الحالي بسبب إغلاق معظم الحدود كلياً أو جزئياً ولكن ربما يعاد فتح المجال أمام هذا النوع من العولمة .

2- صحيفة لوفيغارو الفرنسية*:نشرت مقالا بتاريخ 2020/2/27 للمحللة آن دي غينييه قالت فيه:[1] إن الأزمة الاقتصادية القادمة المروعة والمتوقعة قد تكون بسبب هذا الفيروس،مشيرة إلى أن كل شيء يعتمد تطور الوباء. الجدول(7)

الجدول(7)ملخص توقعات المحللةغيننييهفيصحيفةلوفيغاروالفرنسية فيما يخص كورونا.

المآل	أهم النقاط التي طرحها
توقعات المحللة آن دي غينييه في صحيفةلوفيغاروالفرنسية.	أزمة اقتصادية مروعة وصدمة غير مسبوقة للاقتصاد العالمي
	نقص الطلب وفقدان الثقة لدى رواد الأعمال
	انخفاض معدل النمو الصيني بواقع نقطتين خلال الربع الثاني
	أزمة النفط في 1973 أقل ضررا من أزمته في ظل كورونا
	التوقعات المتفائلة: لن يكون أثر الفيروس مزعجاً على صندوق النقد الدولي ونفس تكلفة سارس وتأثير سلبي مؤقت... غير صحيحة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما نشرته صحيفةلوفيغاروالفرنسية .

بينت المحللة في الجدول السابق بأنه سيكون هناك أزمة اقتصادية غير مسبوقة وهذا فعلا ما حصل بسبب تعطل مفاصل الحياة بصورة جزئيةوأحيانابصورة كلية ولفترات

[1] https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2020/2/27

*صحيفةيوميةفرنسيةليبيراليةمحافظة،يتمتحريرهافيباريس،تعتبرإلىجانبصحيفةلوموندالفرنسيةأحدأهمصحفالرأيالفرنسية. تأسستفي 15 يناير1826.

**صحيفةفرنسيةيوميةمسائية،تصدربالتنسيقالمعروفبشكلبرلينر،وهيالإصدارالرئيسيلمجموعةلافلوموندرئيسمجلسالإدارةومخرجالإصدارالحاليهوإيركفوتورنيو. ريسالتحريرهوسيلفيكافمان،

وبسبب إغلاق الحدود وتعطل النقل وغيره، كما اتفق مع رأي المحللة بأن الاستثمار أصبح في أدنى مستوياته بسبب اتجاه رواد الأعمال نحو الربح المضمون أو الادخار الآمان (ذهب أو دولار أو عقارات)، وأزيد عليه بأن القدرة الشرائية انخفضت مما قلل من قيمة الطلب ، ولكن لا اتفق معها فيما يخص استمرار تراجع معدل النمو الصيني.

3- صحيفة "لوموند" الفرنسية:**نقرأ في "لوموند"حديثا مطولا مع وزير الخارجية الفرنسي"جان-ايف لودريان" بتاريخ 2020/4/21حول الجائحة.

وقال ل"لوموند: إننانشهد تفاقم الانقسامات التي تقوّضالنظام العالمي منذ سنوات"وإن"الوباء يمثّل استمرارية الصراع بوسائل أخرى.جدول(8)

الجدول (8) ملخص المآلات التي نشرتها صحيفة لوموند الفرنسية فيما يخص كورونا.

المآل	أهم النقاط التي طرحها
توقعات لودريانوكوفمانوفيتوري	العالم إلى الأسوأ وتفاقم الانقسامات
	عالم دون قيادة وتسريع مسار جيوسياسي
	انكفاء أمريكا وترسيخ طموحات الصين
	تغيير جذري
	إفريقيا مهددة بكارثة اقتصادية

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما نشرته صحيفةلوموندالفرنسية.

ويلاحظ من الجدول السابق التركيز على تغير جذري في النظام العالمي الاقتصادي والسياسي ، وانهيار نظرية القطب الواحد وتراجع أمريكي مقابل صعود صيني،وهذا ما لا أتفق به مع الصحيفة فلن يكون هناك أي تغيير جذري ، وربما يكون هناك تزحزح أمريكي جزئي ومحدود كما ذكرت سابقا لصالح الصين اقتصادياً وروسيا سياسياً، والنقطة الوحيدة التي اتفق بها مع ماذكر هو الكارثة التي تهدد أفريقيا وذلك بسبب التراكمات الزمنية والمكانية من المشكلات المناخية والسياسية والاقتصادية والتخلف والفقر و سيكون ظهور جائحة كورونا وانتشارها بمثابة القشة التي ستقصم ظهر البعير.

4- صحيفة ليبراسيونالفرنسية:*

فكر اليسار كرد على الجائحة: خصصتالصحيفة الغلاف بتاريخ 2020/4/21م "سياساتاليسارالتيستخرجفرنسامنأزمةكورونا. "هلحانوقتإعادةاعتبارفكراليسار؟" تساءلت "ليبراسيون" فيافتتاحيتهاوقدخلصتإلىأن "قيمالتضامنوالتعاضدوالتعويلعلىالخدماتالعامةودورالدولةعادتإلىالواجهةكردعلىالأزمةالناتجةعن نجائحةكورونا".[1]

ثالثاً: مآلات نشرها مركز أبحاث الأمن القومي(الإسرائيلي).*

1- عرضت دراسة للمركز بتاريخ 2020/4/21 أربعة مآلات محتملة لمستقبل العالم مع تفشي وباء كورونا[2]، معتبراً أنه ينبغي البحث في الآثار المستقبلية المحتملة للأزمة، لفهم الآثار بعيدة المدى للقرارات التي تتخذ في الحاضر، لتشخيص التهديدات والفرص، وتصميم الواقع المرغوب به. وأضاف، أن أزمة كورونا بدأت في نهاية عقد تميز بمنافسة إستراتيجية متعاظمة بين القوى العظمى، وهزة إقليمية متواصلة في الشرق الأوسط، وعولمة شوشت الحدود المادية، وثورة معلومات غيرت أنظمة العالم. جدول(9)

الجدول(9)ملخص المآلات التي طرحها مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي .

المآل	أهم النقاط التي طرحها
	تركز أمريكا على الحملة الانتخابية – اتهام الصين – إعادة القوات من سورية والعراق وأفغانستان – الصين تساعد أورباوأفريقيا والشرق الأوسط وزيادة نفوذ الصين – استثمارات

[1] https://www.mc-doualiya.com/chronicles.

*جريدةفرنسيةيوميةنشأتفيباريسعام 1973 علىيدجانبولسارتروبيير فيكتوروسيرجيجوليمواكبةلاحتجاجاتمايو 1968. وتعدجريدةيساريةإلاأنهاتعبرعنوسطاليسار.

[2] http://sns.sy/ar/node/142834

*معهدأبحاث(إسرائيلي)تابعلجامعةتلأبيب،للتعاملفيمجالاتشؤونالأمنالقوميمثلاالجيشوالشؤونالإستراتيجيةوالصراعمنخفضالحدة،والتوازنالعسكريفيالشرقالأوسط،والحرب الإلكترونية، تأسس عام 1977م.

الأول	إستراتيجية وروسيا تستغل الفرصة – أوربا تحاول التغلب على النتائج الخطرة تفاقم مشكلات الشرق الأوسط ولكن تنجو أنظمته ومظاهر احتجاجية شعبية في إيران
الثاني	نظام عالمي جديد بقيادة الصين، وتغير نمط الحياة، واستغلال ضعف أمريكا، ونظام غيرليبرالي فوارق واضحة في الشرق الأوسط، واستعمال أجهزة الأمن ومساعدات صينية ، وأزمة إنسانية في مناطق الحرب – وسيطرة صينية روسية
الثالث	تفكك وتضعضع النظام العالمي القائم وانتشار الفوضى – لا يُتحكم بالفيروس ويتأخر اللقاح إلى عام أو اثنين وتراجع الاقتصاد – اللاعبين الدوليين سيخرجون متضررين من الأزمة ويطور النظام العالمي الفوضى وتفقد أمريكا مكانتهاوأزمة غذاء عالمية وموجات عنف وشلل أجهزة التعاون الدولية – هزة إقليمية في الشرق الأوسط وانهيار المنظومة السلطوية استئناف الحرب في سورية وسيطرة حزب الله على لبنان وموجات عنف ضد النظام الإيراني ظهور منظمات إرهابية شبيهه بداعش
الرابع	إعادة البناء بقيادة واشنطن والحفاظ على النظام الليبرالي واستمرار الوقاية حتى نهاية 2020 استقالة رئيس الصين والتحرر من الصين وبروز أهمية قيادة أمريكا قيادة أمريكية جديدة وتقديم مساعدات للشرق الأوسط ومفاوضات نووية مع إيران ومؤتمر دولي للتسوية وتحول ديموقراطي

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما نشره مركز أبحاث الأمن القومي(الإسرائيلي).

يلاحظ من الجدول أنأول ثلاثة مآلات قالت بخسارة أمريكا وتنحيها عن القيادة العالمية، ولكن أتالمآل الرابع معبراً عن توجهات اللوبي الصهيوني العالمي ودعمه المطلق لقوة أمريكا، وهذا المآلأقرب للواقع ولأهداف هذا اللوبي، فنلاحظ من خلال تحليل التصور الأول بأن الولايات المتحدة ستركز في ما تبقى من السنة الحالية على حملة الانتخابات الرئاسية، وسيواصل الرئيس دونالد ترامب اتهام الصين بالمسؤولية عن الأزمة، وقد يتخذ قراراً بإعادة القوات الأمريكية من العراق وسورية وأفغانستان، لتحسين فرصته بالفوز في الانتخابات، في حين ستقدم الصين المعلومات والمساعدات في موضوع كورونا، لـ أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط، وستحاول زيادة نفوذها في هذه المناطق عبر استثمارات إستراتيجية، فيما ستستغل روسيا الفرصة في الشرق الأوسط وساحات أخرى، بينما ستحاول أوروبا التغلب على النتائج الخطيرة للأزمة.

وفي الشرق الأوسط، ستفاقم أزمة كورونا المشاكل الأساسية، وستنجو الأنظمة من الأزمة، مع احتمال أن تستأنف الأزمة مظاهر الاحتجاج الشعبية، وبحيث تسعى كل مراكز القوى في المنطقة إلى الامتناع عن التصعيد، ولكن هذا يمكن أن يستأنف في السنة القادمة في سورية ولبنان وغزة بسبب الهجمات الإسرائيلية، كما أن إيران ستعود للميول السابقة، التي ميزتها سواء في السياق الإقليمي أو النووي، أما في التصور الثاني يلاحظ أن الصين تخوض منذ الآن حملة تأثير واسعة النطاق، كي تعرض نفسها كمتصدرة عالمية لمكافحة كورونا، وفي هذا المآل يمكنها أن تستغل الضعف الأميركي لتحقيق موقع قيادة يؤدي على المدى الزمني الأبعد إلى نظام غير ليبرالي يقوم على أساس الدول القومية السيادية القوية والمنفصلة، لكل واحدة منها هوية مميزة. وفي الشرق الأوسطيحتمل أن يؤدي مثل هذا المآل لفوارق واضحة في شكل مواجهة الدول لتفشي الفيروس، فإيران ومصر والأردن والعراق ودول الخليج ستستعمل أجهزة الأمن لديها وستنجح بمساعدة صينية كبيرة في تصدي أفضل للوباء.

وفي مناطق الحرب في اليمن وليبيا وسورية يمكن أن تنشأ أزمة إنسانية واسعة النطاق، وسيكون أسهل على الأسرة الدولية تجاهل خطوات إيران في المجال النووي، وذلك عقب السيطرة التي ستكون للصين وروسيا، وتبني الفكرة المبدئية لنظام غير ليبرالي، حول سيادة الدول والامتناع عن التدخل في شؤونها.

ويشير التصور الثالث إلى أنه قد لا يتم التحكم بتفشي كورونا حتى تطوير لقاح بعد عام ونصف إلى عامين، وفي هذه الحالة، فإن الاقتصاديات الكبرى في العالم ستكون بعيدة عن المستوى الذي سُجّل عشية الأزمة، ومشكوك أن تصل إليه قبل منتصف العقد. وفي هذه الظروف، فإن كل اللاعبين الدوليين سيخرجون من الأزمة متضررين، وسيتطور النظام العالمي إلى الفوضى، وستفقد الولايات المتحدة مكانتها العالمية، وستصدر داخلها أصوات تشكك بجدوى الإطار الفيدرالي والحاجة له، كما يحتمل حدوث أزمة غذاء عالمية، وموجات عنف على خلفية قومية، ومواجهات عنيفة، حتى في وسط

أوروبا، وشل أجهزة التعاون الدولية مثل الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة الصحة العالمية. ويمكن لمثل هذا المآل، أن يؤدي في الشرق الأوسط إلى موجة جديدة من الهزة الإقليمية، وخاصة أزمة إنسانية واسعة، مع انهيار المنظومات السلطوية، ويمكن أن تستأنف الحرب في سورية بأشكال مختلفة، وأن يسيطر حزب الله على لبنان، إضافة لحصول مواجهات عنيفة بين النظام في إيران والجمهور، وقد تنشأ على خلفية هذه الهزة منظمات إرهابية مثل "داعش" تسيطر على مناطق واسعة في العراق وسورية وسيناء وليبيا واليمن والسعودية. ويختم المركز تصوراته بالقول بأن العالم سيواصل الإجراءات الوقائية ضد كورونا، حتى نهاية 2020 على الأقل، في ظل تقارير تقول: إن الصين تخفي عدد المصابين والموتى الهائل، ما سيؤدي إلى استقالة الرئيس الصيني ومقربيه، بالتوازي مع قرار عدة دول بالتحرر من الصين باعتبارها مركزاً للإنتاج العالمي.

هذا المآل، سيبرز أهمية موقع القيادة الأميركية في النظام العالمي، التي كانت تخلت عنه عملياً في عهد ترامب. من ثم، فإن انتخابات 2020 ستكون فرصة لنشوء قيادة أمريكية جديدة للفكرة الديمقراطية الليبرالية، يمكن أن تعمل إلى جانب زعامات وزعماء آخرين برزوا على خلفية الأزمة الحالية في الدول الغربية. وفي ظل هذا الوضع، ستقدم المساعدة للدول في الشرق الأوسط، وستجرى مفاوضات على اتفاق نووي محسن مع إيران، ويحتمل أن يؤدي ذلك لعقد مؤتمر دولي ومسيرة تسوية، مثل تلك التي قادتها واشنطن في التسعينيات، كما يمكن أن تستأنف مطالبة الأنظمة في الشرق الأوسط وغيره باتخاذ خطوات باتجاه التحول الديمقراطي.

2- موقع "اسرائيل ديفينس":*

كورونا لن يجلب السلام للشرق الأوسط:هكذا نشر الموقع بتاريخ 2020/4/21 على لسان المحلل نيتساننورئيل[1]، الذي قال أن بعض المدارس الفكرية ترى أن انتشار الوباء سوف يولّد توازناً عالمياً جديداً أكثر تصالحية، بما يدفع إلى قراءة مختلفة للصراعات التي ترافقنا في العقود الأخيرة. لكن الآمال شيء، والأفعال شيء مختلف.جدول(10)

الجدول (10) ملخص المآل الذي نشره موقع إسرائيل ديفينس.

المآل	أهم النقاط التي طرحها
توقعات المحلل نيتساننورئيل في موقع "إسرائيلديفينس":	كورونا لن يجلب السلام للشرق الأوسط
	الأوبئة لن تغير اللعبة
	لا يمكن جسر الهوة في المنطقة
	لا يمكن بناء قواعد ارتباط جديدة
	توزيع الموارد في الكيان بين الدفاع عن النفس ومكافحة الجائحة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما تم نشره في موقع إسرائيل ديفينس.

يلاحظ من الجدول السابق الإضاءة الواضحة على عمق الصراع الجيوسياسيالصهيوني – العربي، وأشار الموقع هنا إلى ظهور تحدي جديد أمام الكيان الصهيوني ألا وهو الأمن الصحي وجبهة جديدة تضاف لجبهاته السياسية والعسكرية مع الجوار غير القابل لوجوده غير الشرعي بالأساس. ونوه الموقع هنا إلى أنه من غير الممكن بناء علاقات ببعد مختلف مع الجوار كنتيجة لانتشار الوباء ووحدة الصف الإنساني في مواجهته، فالموقع هنا مؤمن بأنه مهما كان الخطر الذي يهدد البشرية عظيم لن يستطيع توليد فرصة صغيرة للكيان الصهيوني لإيجاد نقاط وصل مع محور المقاومة.

وهنا أقول: إن هذا الموقع نسي تماماً أن أكبر خطر يهدد ماضي وحاضر ومستقبل البشرية عامة والمنطقة العربية خاصة هو الكيان الصهيوني وأطماعه الاستعمارية .

[1]http://sns.sy/ar/node/142834.

*موقع إسرائيلي تابع لوزارة الدفاع الإسرائيلية .

رابعاً: مآلات نشرتها مواقع إعلامية روسية.[1]

تتخوف الحكومة الروسية من زيادة حدة الأزمة، مع استمرار تأثير تداعيات كورونا، وبقاء أسعار النفط عند مستويات متدنية، وبناء عليه وضعت "مآلات كارثية"، تختبر على أساسها قدرة الشركات الاستراتيجية في الحفاظ على استقرارها المالي،.وهيمن "التشاؤم" على التوقعات للاقتصاد الروسي هذا العام، وقال خبراء روس إنه لن يتمكن من تفادي الركود لمدة عامين، بموجب "مآل التوقعات الأكثر تفاؤلاً"، لافتين إلى أن تراجع أسعار النفط يجعل الأزمة في روسيا أكثر خطورة من الدول الأخرى، وقالت قناة "آر بي كا" التلفزيونية يوم 2020/4/6، إن وزارة التجارة والصناعة الروسية وضعت مآلات لتطور الوضع الاقتصادي، بغية اختبار القدرة المالية للشركات الاستراتيجية، التي تشكل دعامة رئيسية للاقتصاد الروسي.الجدول(11)

الجدول(11) أهمالمآلات التي نشرت في الصحف الروسية فيما يخص كورونا.

المآل	أهم النقاط التي طرحها
الأول:قناة"آربيكا"	مآل متشائم – ركود لعامين – تشديد الحجر – إغلاق مدن كبرى تجميد نشاط اقتصادي – استعادة الاقتصاد الصيني نشاطه في الربع الثاني والأوربي في الربع الثالث – تجاوز أزمة النفط رغم انخفاض أسعاره
الثاني:قناة "آربيكا"	إغلاق جزئي في الأراضي الروسية – توقف النقل بين المدن تجدد بؤر انتشار الفيروس في الصين تجميد نشاط اقتصادي تضخم 5.5% – انخفاض أكبر لسعر النفط – هبوط العملة
الثالث: لمركز تحليل الاقتصاد الكلي	النفط سيخضع لمآلاالأزمةإن لم يكن مآل الصدمة – ركود اقتصاد فقر وبطالة – خطورة على روسيا بسبب صدمتي النفط والحجر انكماش الطلب لعامين ثم يعود للنمو

1https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2020/04/07/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A

الرابع لمركز تحليل الاقتصاد الكلي النظرةالتفاؤلية	الناتجالإجماليالمحلي سيبقىعام 2020 عندمستوى 2.3 إلى 2.5%،وعند 0.5 إلى 0.8% عام 2021 انكماشالاقتصادالروسيخلالعامينبنسبة 2.8 إلى3.3 سيعاود الاقتصاد الروسي النمو في 2022 ولكن بنسب منخفضة ارتفاع نسب البطالة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما نشرته الصحف الروسية.

يلاحظ من خلال الجدول تتخوف الحكومة الروسية من زيادة حدة الأزمة، مع استمرار تأثير تداعيات كورونا، وبقاء أسعار النفط عند مستويات متدنية، وبناء عليه وضعت "مآلات كارثية"، تُختبر على أساسها قدرة الشركات الإستراتيجية في الحفاظ على استقرارها المالي، وهيمن "التشاؤم" على التوقعات للاقتصاد الروسي هذا العام، وقال خبراء روس إنه لن يتمكن من تفادي الركود لمدة عامين، بموجب "مآل التوقعات الأكثر تفاؤلاً"، لافتين إلى أن تراجع أسعار النفط يجعل الأزمة في روسيا أكثر خطورة من الدول الأخر، .وقالت قناة "آر بي كا" يوم 2020/4/6: إن وزارة التجارة والصناعة الروسية وضعت مآلات لتطور الوضع الاقتصادي، بغية اختبار القدرة المالية للشركات الاستراتيجية، التي تشكل دعامة رئيسية للاقتصاد الروس،.وأكدت أنها حصلت على نسخة من تلك "المآلات الاختبارية"، ويتضمن الأول توقعات بأن "تُشدد تدابير الحجر الصحي في روسيا، مع إغلاق المدن الكبرى"، و"تجميد النشاط الاقتصادي في الربع الثاني من العام الحالي"، مع "ازدياد عدد الدول التي ينتشر فيها الفيروس"، و"استعادة الاقتصاد الصيني نشاطه في الربع الثاني من العام، والأوروبي في الربع الثالث"، بينما يبقى "سعر النفط الروسي خام أورالز عند 20 دولاراً للبرميل عام 2020، ويرتفع حتى 35 دولاراً مع نهاية 2022". ويكون التضخم وفق هذا المآل بمعدل 4.5% في العالم الحالي، مع سعر صرف أكثر من 80 روبلاً للدولار وسطياً، وفقا لما نقلته صحيفة "الشرق الأوسط."

أما المآل الثاني، وجاء أكثر "تشدداً"، فيتضمن توقعات بأن "يُغلق الجزء الرئيسي من الأراضي الروسية، ويتوقف النقل بين المدن"، بينما "يتجمد النشاط الاقتصادي حتى نهاية سبتمبر، أي الفصل الثالث من العام"، ويترافق هذا مع "تجدد بؤر انتشار الفيروس في الصين وكوريا الجنوبية"، ومن ثم "يبدأ استعادة النشاط الاقتصادي في الصين وأوروبا في الربع الأخير من العام الحالي، أو الربع الأول من العام القادم"، وسيكون التضخم وفق هذا المآل بمعدل 5.5%، مع سعر لا يزيد على 10 دولارات للبرميل خام "أورالز" الروسية، وارتفاعه حتى 30 دولاراً مع نهاية عام 2022، أما العملة الروسية فتهبط حتى أكثر من 89 روبلا أمام الدولار خلال الربعين الثاني والثالث، وتتحسن حتى 82.2 روبل للدولار في الربع الأخير من العام الحال، .وأكدت قناة "آر بي كا" التي تحدثت مع مصادر مطلعة، أن هذه المآلات لا تعني "توقعات" رسمية، وإنما مجرد "تصور" يُستفاد منه لتقييم استعداد الشركات الروسية لتطور "سلبي طارئ" في الوضع الاقتصادي، وقالت: إن وزارة الاقتصاد والتجارة وجهت رسائل إلى الشركات الاستراتيجية، تطلب منها "اختبار" قدرتها المالية، بناء على تلك "التصورات"، وأن تزود السلطات بنتائج الاختبارات، وفي الوقت ذاته تقوم المصارف الرئيسية الكبرى، بجمع بيانات عملائها من الشركات الرئيسية، وتحليل ودراسة وضعهم المالي، وإرسال نتائج الدراسة نسخة إلى وزارة التنمية الاقتصادية، ونسخة إلى وزارة الصناعة والتجارة. بناء على تلك النتائج تُحدد الوزارات قدرة الشركات الرئيسية في الحفاظ على استقرارها المالي، إن ازداد عمق "التطورات السلبية" اقتصاديا، ولا تختلف كثيراً "التوقعات"في "التصورات الاختيارية" للاقتصاد الروسي، التي أعدتها وزارة التجارة، عن توقعات "تشاؤمية" في أكثر من تقرير عن مؤسسات دراسات اقتصادية روسية، منها على سبيل المثال لا الحصر؛ التقرير الذي أعده خبراء مركز تحليل الاقتصاد الكلي والتنبؤات قصيرة المدى، ونُشر مطلع الأسبوع الحالي، قالوا فيه: إن "الوضع المرتبط بتداعيات (كورونا)، وتقلبات أسعار النفط يتطور بالنسبة للاقتصاد الروسي وفق مآل الأزمة، هذا إن لم يكن وفق مآل الصدمة"،

وحذروا من ركود الاقتصاد الروسي، وارتفاع معدل الفقر والبطالة، لافتين إلى أن "الأزمة بالنسبة لروسيا قد تكون أكثر خطورة مما هي عليه في العالم"، نظراً لأن الاقتصاد الروسي يقبع تحت تأثير "مزيج" من "صدمة الحجر الصحي" لمواجهة "كورونا"، والتي أدت إلى توقف قطاعات بأكملها، مع "صدمة الانخفاض الحاد في عائدات النفط» للميزانية الروسية، بينما سيؤدي انخفاض أسعار النفط إلى "انكماش الطلب المحلي، وفقدان عدد كبير من المواطنين الروس وظائفهم وأعمالهم."وفي توقعاتهم لتطور الاقتصاد الروسي تحت تأثير تلك العوامل يعرض الخبراء ما وصفوه بـ"الاحتمال الموضوعي"، أو "النظرة التفاؤلية"، التي يتوقعون فيها أن "الناتج الإجمالي المحلي، على الرغم من التدخل النشط من جانب الدولة لاحتواء الأزمة، سيبقى عام 2020 عند مستوى 2.3 إلى 2.5%، وعند 0.5 إلى 0.8% عام 2021، ومن ثم انكماش الاقتصاد الروسي خلال عامين بنسبة 2.8 إلى 3.3%". وبعد انتهاء الأزمة عام 2022، سيعود للنمو لكن بمعدل منخفض جداً لا يتجاوز 0.6 إلى 1%. وفي "المآل الحاد"، أي تطور الوضع في ظل غياب عوامل تحفيز وتدخل نشط من جانب الدولة لاحتواء تداعيات الأزمة، سيكون الركود أكثر عمقا، وسيتراجع الناتج الإجمالي المحلي عام 2020 حتى 3 إلى 3.3%. وفي الحالتين، سيكون من الصعب تفادي ارتفاع معدل البطالة وزيادة مستوى الفقر في البلاد، وفق ما يرى الخبراء من مركز تحليل الاقتصاد الكلي والتنبؤات قصيرة المدى

<u>خامساً: مآلات تخص طبيعة الوباء وتوزعه الجغرافي في الوطن العربي والأقاليم المجاورة</u>:نشر موقع عربي 21 بتاريخ 2020/4/6مقالا يبين فيه أن جميع التوقعات والتنبؤات بمصير العالم العربي ما بعد كورونا تبدو متشائمة وكانت على النحو التالي:

1–أثر الوباء في استقرار الأنظمة العربية في منطقة الشرق الأوسط : فقد قال كل من مايكل هورفيتز ونيك غرينستد من موقع "ديلي بيست":إن من آثار ما بعد كورونا في الشرق الأوسط فوضى جديدة، وفي مقال بموقع "ذا هيل" الأمريكي، إنه "من المحتمل

أن يدمر الوباء استقرار الأنظمة الاستبدادية في الشرق الأوسط، واقتصادياتها المختلة، وسيؤثر ذلك تأثيراً مباشر على المصالح الأمنية الوطنية الأمريكية." هذا من وجهة نظره [1] الجدول (12)

الجدول (12) تلخيص المآلات التي تخص الواقع العربي في ظل جائحة كورونا.

المآل	أهم النقاط التي طرحها
الأول لموقع "ديل بيست" متشائم	فوضى جديدة نزاعات بعد تجميدها المؤقت تفاقم اللامساواة انهيار أسعار النفط نضوب ميزانيات دول تعتمد اقتصادياتها النفطَ
الثاني لشبكة المعلومات السياسية في الشرق الأوسط	صورة كارثية وعواقب واضطرابات يجب تحرك المسؤولين الأمريكيين
الثالث لموقع "ذا هيل" الأمريكي،	يدمر الوباء استقرار الأنظمة الاستبدادية واقتصادياتها سيؤثر ذلك تأثيراً مباشر على المصالح الأمنية الوطنية الأمريكية

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما نشره موقع عربي 21

يلاحظ من الجدول اتفاق جميع المآلات المطروحة على الوضع الكارثي في العالم العربي وتأثر المصالح الأمريكية في المنطقة،ولكن وفي دراسة أكثر تفاؤل نشرها موقع عربي بوست في وقت سابق بتاريخ 2020/3/24 [2] قالت: إنه على الرغم من وجود

[1]https://arabi21.com/story/1262582/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%B9%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D8%B6%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7

[2]https://arabicpost.net/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AD%D8%A9/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/2020/03/23/%D9%85%D8%B1%D8.%B6

مرض كورونا في الدول العربية كافة تقريباً، فإن انتشار كورونا لدى العرب أقل بكثيرمن الحال عند جيرانهم الأوروبيين الأكثر تقدماً، ومعظم الدول العربية مازالت لم تتخط بعد خانة الألف حالة، على الرغم من أن بدء انتشار المرض في الدول العربية جاء في وقت مقارب للدول الأوروبية، وعلى الرغم من القرب الجغرافي، والاتصال الوثيق بين الجانبين خاصة أن كثيراً من الدول العربية لاسيما مصر ودول المغرب العربي تمتلك جاليات كبيرة في أوروبا، كما أن دول المشرق العربي كانت معرضة للمرض بصورة كبيرة جراء عودة السياح الدينيين من إيران إلى بلادهم.

2–شفافية الحكومات العربية في الإعلان عن الحالات المصابة بالوباء:وبما أن معظم الحكومات العربية تعلم أن شعوبها تميل لعدم تصديقها، ولذا فإنها تؤكد التزامها الشفافية، وتتوسل دوماً بمنظمة الصحة العالمية، مثلما فعلت وزارة الصحة المصرية التي أكدت على لسان وزيرتها ومتحدثهاالرسمي أنها لا تستطيع الكذب في ظل رقابة المنظمة، وبما أنالعامل الرئيسي لاكتشاف الحالات المصابة بالكوروناهو عمليات الاختبار الواسعة للسكان، وهو أمر لا يتوفر لعدد من الدول العربية الفقيرة مما دفع أصحاب النظرة التشاؤمية إلى القول بأن تفاخر الدول النامية بقلة المصابين قد يكون بسبب ضعف قدراتها على اكتشاف المرضوقد حثت منظمة الصحة العالمية الدول على اختبار جميع حالات اشتباه الإصابة بالفيروس وليس الأشخاص الذين لديهم تاريخ سفر أو اتصال بالمصابين فقط، ولكن كرد على هذا الاتهام تشير بيانات جمعها برنامج Our World in Dataأن الإمارات والكويت من أكثر الدول في العالم من حيث عدد الاختبارات على الرغم من أن عدد سكانهما ضئيل مقارنة بالدول الأخرى المشاركة في القائمة.

وبصفة عامة فإن دول الخليج العربية تظهر معدلاً مرتفعاً للغاية من حيث نسبة الاختبارات لعدد السكان، كما أن وباء كورونا لا يمكن أن يختفي كثيراً، إذ يظهر بسرعة (خلال أسبوعين) من خلال تدفق المرضى على المستشفيات وزيادة حالات الوفيات، ولم

يحدث هذا في الدول العربية حتى الآن بما فيها الدول التي لم تجر نسبة اختبارات كبيرة، وقد يكون هذا مؤشراً على أن المرض لم ينتشر، ولكن قد يعني أنه انتشر منذ فترة قصيرة ولم يكتشف بعد، وفي الأغلب قد يعني ذلك حالة وسط بين الحالتين، فقد لا يكون تفشياً كبيراً كإيطاليا، ولكنه انتشار أوسع على الأقل من الأرقام الرسمية، التي قد تكون لا تكذب ولكنها تفصح عما تكشفه الاختبارات المحدودة العدد التي تجرى بالأساس لما يسمى بحالات الاشتباه.

3–تباين الإصابات بالوباء مابين الدول العربية ودول الجوار في آسيا وأوربا: كما أن الدول العربية المنكوبة بالحروب مثل سوريا وليبيا واليمن، تبدو في حال غريب، إذ تكاد تكون خالية من المرض رسمياً باستثناء بعض الحالات، فالسبب هنا قد يكون بأن هذه الدول ليست مقصداً للسياحة والسفر، ويحتمل أن هذا أخر مجيء المرض (قد يكون لافتاً في هذا الصدد أن إيطاليا وإسبانيا بؤرتي تفشي المرض هما اثنتان من أبرز الوجهات السياحية في العالم)، أما العراق فهو يعاني نسبة ليست قليلة من انتشار كورونا بمعايير المنطقة، لأنه الجار الملاصق لإيران بؤرة تفشي المرض في المنطقة،إضافة للوضع السياسي والصحي فيه وبسبب زيارة السكان للمناطق المقدسة في كلا البلدين،الأمر الذي يجعله مرشحاً لتصاعد المرض، الذي انتشر في إيران المجاورة على الرغم من قوة السلطة بها وامتلاكها نظاماً صحياً أكثر كفاءة.

كما أنه من اللافت أن التفشي الحالي للمرض يرتبط ببلدان تتسم بطقس بارد نسبياً أو بالأحرى طقس معتدل بارد وليس شديد البرودة، بينما وجود المرض في الدول ذات المناخ المداري والحار مثل الدول الإفريقية أضعف كثيراً، كما أن إيران بؤرة كورونا في الشرق الأوسط هي بلد مناخه بصفة عامة أبرد من معظم دول المنطقة، خاصة في الفترة التي توسع فيها الفيروس توسعاً كبيراً، ولكن لفتتمنظمة الصحة العالمية إلى أنه لا يمكن تأكيد أن المرض سيتراجع مع مجيء دفء الربيع وحرارة الصيف، وأكدت المنظمة أن فيروس كرونا يعيش في المناخ البارد والرطب وكذلك في المناخ الحار، ولم يتسن لنا

الوصول لأي دراسات تشير إلى أن الحرارة المعتدلة للعالم العربي أو غيره من الدول في هذا الوقت هي السبب في عدم تفشيه بصورة كبيرة، علماً بأن هناك دولاً عربية مثل دول المغرب العربي لا تختلف درجة الحرارة فيها كثيراً عن إيطاليا وإسبانيا.

من جهة أخرى وعلى عكس الشائع بأن العرب ليسوا عرقاً واحداً، فإن الشعوب العربية ومعها الأمازيغ وغيرهم وكثير من السكان غير العرب بالدول العربية ينحدرون في الأصل من مجموعة لغوية وعرقية واحدة قديمة يسميها العلماء الغربيون المجموعة الأفروآسيوية.

وبؤرة فيروس كورونا الحالية ترتبط بالأجناس الأوروبية سواء في أوروبا أم في أمريكا، واللافت أن إيران بؤرة المرض الحالية في الشرق الأوسط يفترض أنها قريبة سلالياً بشكل ما من الأوروبيين، باعتبار أن كليهما ينتمي للمجموعة الهندوأوروبية.

4–تميز الدول العربية في مواجهة الوباء عن غيرها من الدول الأوربية: قد تكون الإجراءات التي اتخذتها الدول العربية غير قوية بما يكفي، أو متأخرة قليلاً، إلا أن المتابع للأزمة سيلاحظ أن إجراءات أغلب الدول العربية أو نسبة كبيرة منها كانت أفضل من الدول الأوروبية في الأغلب، كما أن سهولة السفر والحركة داخل أوروبا التي كان ينظر لها أنها أبرز إنجازات الاتحاد الأوروبي يمكن أن تكون قد ساعدت على انتشار المرض، ويبدو واضحاً أن دول الخليج تحديداً بالإضافة إلى الأردن وسورية، وبصورة أقل دول المغرب العربي سارعت لاتخاذ إجراءات أكثر صرامة من أوروبا وأبكر مقارنة بمراحل الأزمة، بينما تأخرت مصر فيما يمكن أن نسميه إجراءات المنع والحظر، وبدا أنها تتبع أكثر النموذج الأوروبي الذي يخشى العواقب الاقتصادية للإجراءات المتشددة، فتأخرت في فرض حظر السفر، خاصة في حالة دولة مثل إيطاليا يوجد بها أكبر جالية مصرية في أوروبا، والحقيقة أن الطبيعة الاقتصادية والسكانية لدول الخليج قد تسمح بمثل هذه الإجراءات الصارمة دون خسائر كبيرة مقارنة بالآخرين، ونفذت تونس إجراءات مشابهة وتعهد الرئيس التونسي بتوصيل السلع والخدمات للمواطنين، كما يبدو أن

المغرب أقرب للنموذج الأردني والتونسي.وبصفة عامة يلاحظ أن دول الخليج والأردن وفلسطين والمغرب العربي وسورية (باستثناء ليبيا) اتخذت خطوات احترازية مثل حظر التجول أو ما يشابهه في مرحلة أبكر من انتشار المرض بكثير من الدول الأوروبية والولايات المتحدة.فلقد فرضت عدة دول عربية بالفعل حظر تجول على الرغم من أن أعداد المصابين ونسبهم أقل بكثير من الدول الغربية.ونضيف إلى هذه الدراسة العادات والتقاليد المرتبطة بطبيعة الغذاء ونظافته وبعادات النظافة الشخصية والطهارة لدى المجتمع العربي فهي مع ما سبق تشير إلىأنالمآل المتشائم ليس مطلق الحدوث ويمكن للدول العربية تجاوز الكارثة بأقل الخسائر، ولكن هذا لا ينطبق على تأثرها العميق بارتباط قطاع النفط والسياحة بتطور جائحة كورونا.

سادساً: المآلات الاقتصادية لجائحة كورونا:

كان الأثر الأكبر للجائحة اقتصاديا بامتياز فقد ارتبطت كل آثارها وانعكست سلباً على الجانب الاقتصادي انطلاقا من التعطل الناتج عن الحجر الجزئي أو الكلي ومروراً بالتكلفة العالية الواجب رصدها للقطاع الصحي، وتعطل النقل بمختلف أشكاله، وإغلاق الحدود، وتعطل قطاع السياحة بصورة كلية، والتجارة العابرة للحدود وغيرها، وصولا إلى ظهور بوادر تغير خارطة الاقتصاد العالمي والقيادة الاقتصادية العالمية، وقد تطرق البحث فيما سبق من فقرات لبعض النقاط والآثار الاقتصادية، ونظرا لعدم إمكانية الإحاطة هنا بكل الآثار الاقتصادية للجائحة –لأنها تحتاج لمئات الصفحات– سنكتفي بالحديث عن قطاع النفط الذي كان له النصيب الأكبر من التأثر والتراجع وما يرتبط به من علاقات عالمية. فقد خسر سعر خام برنت في أسواق آسيا الأربعاء 4/22 /2020 أكثر من 12% من قيمته، وتراجع سعره إلى أقل من 17 دولارا للبرميل، في حين فقد النفط الأميركي كل المكاسب تقريباً التي حققها ليبلغ سعره 11 دولارا، مع توقف النشاط الاقتصادي في العالم بسبب تفشي وباء كوفيد–19.وانخفض سعر برميل برنت 12.13% ليبلغ 16.98 دولارا في التعاملات الآسيوية، مواصلاً بذلك الخسائر الفادحة

التي تكبدها الثلاثاء 2020/4/21.أما سعر برميل خام غرب تكساس الوسيط تسليم شهر حزيران، الذي ارتفع سعره نحو 20% عند بدء الجلسة، فقد انخفض نحو 5% وبلغ 11 دولارا بعد ظهر الأربعاء 2020/4/22 في التعاملات الآسيوية، وكانت أسعار النفط الأميركي انهارت مطلع الأسبوع 2020/4/19 إلى مستوى غير مسبوق ناهز 40 دولارا تحت الصفر للبرميلبسبب تراجع الطلب وتخمة المخزونات الناجميْن عن تفشّي وباء كوفيد–19،وأدى التباطؤ في اقتصاديات العالم بسبب الوباء إلى فائض في النفط، أجبر وسطاء الخام على دفع أموال للتخلص من البراميل التي تعهدوا بشرائها، وقال محللون إن ارتفاع الأسعار في بداية الجلسة نجم عن أنباء تفيد بأن الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وعدد من حلفائها في مجموعة "أوبك بلس"، أجرت مؤتمرا هاتفيا الثلاثاء 2020/4/21. لكن الأسواق عادت إلى الواقع بسرعة وأعلنت منظمة أوبك يوم الثلاثاء 2020/4/21 أنّ عدداً من دولها الأعضاء، إضافة إلى دول أخرى منتجة لا تنتمي إلى المنظمة، ناقشت من خلال الفيديو "الوضع الصادم" لسوق الخام والذي تجلّى في تدهور تاريخي للأسعار على خلفية وباء كوفيد–19.ويرى مراقبون أنه لا حل كبيرا لقطاع النفط ما لم ينته هذا الوباء. وقال الخبير الاستراتيجي في الأسواق في مجموعة "آي جي" جينغيي بان إن "المسار التراجعي العلني قد يبقي الأسعار منخفضة في الأمد القريب إلى أن نرى الضوء في نهاية النفق مع استئناف تدريجي للنشاط الاقتصادي المتوقف في جميع أنحاء العالم".وانهارت أسعار خام غرب تكساس الوسيط لأن مهلة إبرام عقود مايو/أيار انقضت الثلاثاء 2020/4/21، مما أجبر المتعاملين على العثور على مشترين قبل انقضاء هذه المهلة،وأتى هذا التدهور غير المسبوق نتيجة لتداعيات فيروس كورونا المستجد الذي دمّر الاقتصاد العالمي بإجبار مليارات الأشخاص على ملازمة منازلهم لوقف التفشي، وجرّاء حرب أسعار بين روسيا والسعودية، وأدّت حرب الأسعار إلى تخمة في الاحتياطات الأميركية، وهو ما أثّر سلبًا على منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة، وفي محاولة لتخفيف الضغوط على أسواق النفط، قال

وزير النفط العراقي شامر الغضبان إن تحالف "أوبك بلس" قد يتخذ خطوات إضافية لاستيعاب فائض النفط، وإن اتخاذ المزيد من الإجراءات من جانب الدول المنتجة يعتمد التطورات في الأسواق العالمية، والتزام "أوبك بلس" ومنتجين آخرين غير أعضاء في المجموعة باتفاق تخفيضات النفط، وأضاف الغضبان في بيان بعد أن شارك في مؤتمر عبر الهاتف عقده بعض أعضاء "أوبك بلس" مساء الثلاثاء 2020/4/21، إنهم ناقشوا أسباب وعواقب هبوط أسعار النفط في الأسواق الأميركية، وذكرت وكالة الأنباء السعودية نقلا عن بيان لمجلس الوزراء أن المملكة مستعدة لاتخاذ أي إجراءات إضافية بالمشاركة مع أعضاء "أوبك بلس" ومنتجين لتحقيق الاستقرار في سوق النفط، وذكر بيان مجلس الوزراء أن المملكة ملتزمة مع روسيا بـ"تنفيذ التخفيضات المستهدفة للعامين المقبلين".ويبدأ اعتبارا من شهر أيار المقبل تنفيذ قرار لتحالف "أوبك بلس" بخفض الإنتاج بمقدار 9.7 ملايين برميل يوميا، وهو أكبر اتفاق على إنتاج الخام في تاريخ الصناعة النفطية، وقدرت منظمة أوبك في تقريرها الشهري الخميس 2020/4/16أن يشهد نيسان الجاري أسوأ انكماش بمقدار 20 مليون برميل يوميا، في حين قالت وكالة الطاقة الدولية، الأربعاء 2020/4/15، إن الطلب على النفط الخام سيتراجع بمقدار 29 مليون برميل يوميا خلال شهر نيسان الجاري، مما يعني تراجعا بنسبة 29% من إجمالي الطلب قبل جائحة كورونا البالغ 100 مليون برميل يوميا.[1]ووفقا لموقع بيبي سي العربية فقد وصل سعر البرميل بالنسبة لتعاقدات تسليم شهر حزيران المقبل إلى 20 دولارا فقط، وتراجع خام برنت القياسي في الفترة نفسها بنسبة تقترب من 9 في المئة ليصل إلى 26 دولارا.وقال غليكمان: إن التراجع التاريخي في أسعار النفط يذكر الجميع بالعقبات التي

[1]https://arabicpost.net/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AD%D8%A9/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/2020/03/23/%D9%85%D8%B1%D8.%B6

تواجهها شركات النفط العالمية، محذرا من إمكانية تراجع التعاقدات لما بعد حزيران المقبل أيضا إذا استمرت حالة الإغلاق الاقتصادي في أغلب أنحاء العالم، وتأثرت أسعار النفط العالمية خلال الأشهر الماضية بعاملين رئيسيين: تراجع الطلب العالمي والصراع الواضح والمعلن بين منظمة الدول المصدرة للنفط "أوبك" وروسيا بسبب الخلافات على حجم الإنتاج اليومي. وقد اتفق أعضاء أوبك وحلفاؤهم أخيرا على صفقة تاريخية لتخفيض المنتج اليومي بنحو 10 في المائة وهو ما يعد أكبر تخفيض من نوعه،وعلى الرغم من ذلك يرى الخبراء أنه غير كاف لتغيير الوضع الراهن[1]. لذا وفي وقت لاحق قام منتجو النفط في الولايات المتحدة باتخاذ "قرارات مؤلمة" بشأن كيفية إيقاف عمليات التشغيل بعد أن قضت جائحة فيروس كورونا المستجد على الحاجة إلى الوقود، وانخفض سعر الخام الأميركي القياسي بأكثر من 70 بالمائة منذ بداية العام، حيثبيع مقابل 17 دولارا للبرميل يوم الجمعة2020/4/24، وهو ثمن أقل بكثير مما يحتاجه المنتجون للبقاء، وخسرت شركة "بارسلايإنرجي"،وهيشركة تكسيرمتوسطة الحجم مقرها في أوستن بولاية تكساس، نصف قيمتها السوقية منذ بداية العام، وأخبرت المنظمين بأنها ستغلق ما يكفي من الآبار لإخراج نحو 400 برميل من النفط يوميا من السوق، و خفضت" إكسون "خطتها للإنفاق الرأسمالي بنسبة 30 بالمائة،بواقع 10 مليار دولار.

لا شك بأنه لن تستفيد أي من الدول مما يحدث، إذ ستخسر الدول الرئيسية المنتجة للنفط مبالغ طائلة بصرف النظر عن حصتها في السوق. وتدعي روسيا أنها الأكثر عزلة فيما يتعلق بانخفاض الأسعار لأن ميزانيتها السنوية تعتمد متوسط سعر يبلغ نحو 40 دولاراً للبرميل، إذ أجبرتها العقوبات الأمريكية على أن تصبح أكثر كفاءة.في حين أن دول الخليجتنتج النفط بأقل تكلفة ممكنة، مقابل نحو دولارين إلى 6 دولارات للبرميل

[1]https://www.bbc.com/arabic/business-52362501

الواحد في المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة. ولكن بسبب الإنفاق الحكومي الكبير والإعانات السخية للمواطنين، فإنها تحتاج إلى سعر يتراوح ما بين 70 دولاراً للبرميل أو أكثر لتحقيق التوازن في ميزانياتها.ولهذا؛ أكثر الدول تأثراً ستكون الدول التي تعتمد النفط والتي عانت سنوات من الصراع أو الانتفاضات أو العقوبات، مثل العراق وإيران وليبيا وفنزويلا.كما ستتأثر الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً، إذ أن طفرة النفط الصخري جلبت معها مفاجأة اقتصادية لبعض الولايات، وستؤذي الأسعار المنخفضة شركات النفط، وستستفيد الدول المستوردة الكبرى مثل الصين والهند وألمانيا من انخفاض فواتير الطاقة، بينما سيستفيد المستهلكون بصورة عامة من انخفاض أسعار النفط وما ينجم عن ذلك من انخفاض في أسعار الغاز، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تتفاعل أسواق التجزئة بصورة مباشرة مع العرض والطلب، إلّا أن الضرائب والرسوم الإضافية تشكل الحصة الأكبر من أسعار الغاز في أوروبا، ومن ثم فإن التأثير سيكون أقل وضوحاً[1].

ورأى الخبير في مؤسسة "أكسي كور" للخدمات المالية ستيفن إينيس أن أسعار النفط مهددة بمزيد من الانخفاض مع امتلاء سعة التخزين بالكامل وتأخر الدول المعنية بإيجاد حلول. وأضاف "كلما تأخر ردها، زاد خطر انخفاض جديد في الأسعار[2]."

نجد مما سبق أن هناك تلازماً وثيقاً بين جائحة كورونا وهبوط أسعار النفط، ناهيك عن أن هذا الهبوط سيؤثر بدوره على مدى نجاح خطط المواجهة الاقتصادية للوباء لكل دول العالم وإن بدرجات مختلفة (من أمريكا إلى الخليج العربي وفنزويلا وإيران كخاسرين وروسيا كخاسرة ورابحة كونها تصدر الغاز إلى الصين واليابان وكوريا المستوردين للنفط

[1]https://arabic.cnn.com/business/article/2020/03/10/oil-price-crash-explainer
[2]https://www.france24.com/ar/20200330-%D8%A3%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D8%AA%D8%A8%D9%84%D8%BA-%D

أي الرابحين) وذلك لنقص العوائد التي تعد مصدر تمويل أساسي لعدد من الأنشطة ونقص الموارد للمواجهة ولإقلاع الشركات عامةً، وتراجع أرباح شركات الطاقة وصناعة السيارات وشركات البتروكيميائيات وتقلص النشاط الاقتصادي بصورة عامة وظهور مشكلات العمالة والتشغيل فالنفط يدخل بإنتاج 500 ألف منتج كحد أدنى، ومن ثمّ تأزم الوضع عالميا وظهور اضطرابات وابتزاز وانخفاض تحويلات العمالة وعودة المغتربين في وقت تفرض فيه قيود مشددة على السفر مع شلل حركة النقلوغيرها من الآثار الكارثية التي تجعل من تأثر الجائحة في النفط يرقى لمرتبة الكارثة الاقتصادية العالمية في حال استمر على ما هو عليه دون معالجة وإيجاد مخرج له.

المعالجة والمقارنة:يلاحظ من العرض السابق أن هناك نقاط اتفقت عليها معظم المآلات التي تناولناها بالدراسة وهي أن الاقتصاد العالمي في مأزق حقيقي سواء من حيث التراجع الحاد في النمو أم من حيث حجم التبادلات التجارية بما فيها الأزمة الحادة لقطاع النفط، إضافة إلى التوجه للأقلمة والانكفاء الداخلي ونقص العرض وزيادة الطلب وارتفاع معدلات البطالة ونفاد المدخرات، وكانت الإشكالية الأساسية هي من سيقود الاقتصاد العالمي؟ كما اتفقت في أهمية دور الحكومات في التعامل مع الجائحة وتبوء مسؤولياتها. واتفقتالمآلات المطروحة في أهمية دور العولمة الرقمية الذي سيزداد ويكون هو العصب المحرك تجاريا وصحيا، وبرزت أيضا إشكالية لمن ستكون دفة القيادة هنا؟ وكان أبطال كل المآلات هما الصين والولايات المتحدة الأمريكيةبصورةٍ مطلقة ثم روسيا، وذلك بسبب العلاقة الجدلية المتنامية بينهما اقتصاديا، فالأولى هي الدولة الذي ظهر فيها الفيروس وأثبتت (كما يشاع) قدرتها على احتوائه وهي الدولة التي ترى فيها أمريكا منافسا اقتصاديا وتكنولوجيا قويا، والثانية التي لن تتخلى عن قيادة العالم بسهولة. واتفقت المآلات المطروحة أيضا على إشكالية استمرارية النيوليبرالية والديموقراطية بأشكالها الحالية ، وبما أنآفاق انتشار الفيروس وعمره وموسميتهأو عدمها لا يزال غير واضح فقد ذهبت بعض المآلاتإلىأن هذه الوعكة العالمية ستمر بأقل الأضرار وسينحصر أثرها

بمختلف أوجهه لاسيما الاقتصادية منها بعام 2020 وبأسوأ الأحوال للربع الأول من العام 2021 ، ولكن ما نتابعه من مستجدات يومية فيما يخص جائحة كورونا يجعل من هذا التفاؤل بعيد المنال فقطاع النفط لوحده يمر بأكبر أزمة تاريخية ونخالف ما جاء في صحيفة لوفيغارو الفرنسية على لسان المحللة غينييه بأن هذه الأزمة ستكون أقل ضررا من أزمة النفط عام 1973 وذلك لأنه في أزمة 1973 زاد الطلب على النفط وارتفعت أسعاره وكان المتضررون بصورة رئيسية أمريكا وهولندا وليس العالم والاقتصاد العالمي بمجمله ، ففي أزمة النفط الكورونية تضرر الاقتصاد العالمي وزاد العرض وقل الطلب ولأول مرة يدفع البائع للشاري لقاء تقديم السلعة ، وهناك دول كالسعودية تسير إلى حافة الهاوية والكارثة الحقيقية لاعتماد اقتصادها بشكل شبه كلي النفط ناهيك عن أزمةإلغاء مداخيل الحج لهذه السنة.ومن جهة أخرى فإنه إذامُرِّر مآل معاقبة الصين فهذا سيقود لحرب وجود بالنسبة للصين التي تفوق مبالغ التعويضات المطلوبة مجمل ناتجها المحلي، كما أشارت المآلات المطروحة الى أن مناطق التوتر والصراع لن تجعل منها الجائحة مناطق اقل توترا حتى وان سببت توقف مؤقت لهذا التوتر، فهو سيعود أقوى مما كان لاسيما في الشرق الأوسط والعالم العربي الذي سيشهد فوضى عارمة ليس فقط بسبب هذه التوترات بل بسبب تراجع اقتصادياتها أحادية الجانب مثل السعودية (النفط) والإمارات (السياحة) .

النتائج ورأي الباحثة:بناء على ما سبق نستطيع أن نعرض الرؤى والآراء التالية:

1- إذا كان الفيروس صناعة أمريكية: لتصفية حسابات اقتصادية وسياسية واسعة المدى لاسيما مع الصين فإن المآل الأكثر قربا للحقيقة هو أن الأرقام التي تبثها منظمة الصحة العالمية غير دقيقة وأن أمريكا ستواصل اتهامها للصين التي ترى فيها العدو الذي سيسحب بساط السيادة الاقتصادية العالمية من تحت قدميها، إضافة إلى حسابات أمريكية أخرى تتعلق بالبنوك الكبرى والشركات العظمى ومحاولة شراءها بأبخسالأثمان كما حصل في أزمة الرهن العقاري عام 2008 ، ناهيك عن مصلحتها في إنهاءالضمان

الاجتماعي والصحي لكبار السن (تطهير المجتمع من متقاعديه) وستتجاوز أزمة النفط بمكاسب أخرى تحققها على المدى المتوسط والبعيد ، وستنشغل بحملتها الانتخابية وستشغل الرأي العام الداخلي وربما العالمي بهذه الانتخابات،وستنحصر موسمية الفيروس أو عدمها وطول فترة انتشاره بالمدة التي تحتاجها أمريكا لإنجاز أهدافها، ولكن الطامة الكبرى ستكون في حال فقدت أمريكا السيطرة على هذا الفيروس وانقلب السحر على الساحر.

2- هل يمكن أن يكون الفيروس صنيعة صينية؟أصبح هذا المآل بعيدا عن التصديق حتى مع المكاسب التي حققتها الصين بإثبات قدرتها على احتواء انتشار الفيروس وإبراز عضلاتها التكنولوجية المتطورة، والظهور بمظهر الخبير في مواجهة الأوبئة، وتقديم الدعم والخبرات للدول المتضررة المتقدمة والنامية على حد سواء، ولكن ومع هذا كله فالصين ليست بزمان ومكان يسمح بمثل هذه المخاطرة، ناهيك عن أن هدفها الأساسيوأيديولوجيتها ونظامها المالي هدفه النمو والربح المضطرد، كما أن تاريخها يشير إلىأنها دولة بعيدة عن افتعال الحروب.

3- إذا كان الفيروس مفتعل أو غير مفتعل ولكنه ليس كما تشيع عنه الحكومات على مختلف مستوياتها من حيث الخطورة على الحياة وعلى الصحة: فهذا يمثل أكثرمآل شيطاني ستمارسه الحكومات الكبيرة على الصغيرة لزيادة سطوتها واستبدادها بها، وكذلك الحال مع الحكومات على مختلف مستوياتها (متقدمة، نامية، متخلفة) التي ستعزز سلطتها على شعوبها ونقاط قوتها.

4- إذا كان الفيروس بسبب خطأ صيني: وأثبتت هذه التهمة، فهذا يعني آثارا كارثية على مكانتها الاقتصادية ودفع تعويضات تفوق نتاجها المحلي، وان لم يكن بسبب خطأ صيني وألصقت التهمة بالصين فسيكون هذا أيضا أكبر نصر للولايات المتحدة الأمريكية وتعزيز لمكانتها القيادية عالميا.

5- إذا تجاوزنا سبب الفيروس ومنشأه وسلمنا بخطورته وتجاوزنا فكرة أنه (وحش البحيرة) الذي تستعمله جهة ما للتخويف وتصديق البقية بقصد أو دون قصد: هنا نحن أمام مآلين اثنين :

المآل الأول: إذا تمت السيطرة على الفيروس وكان موسمياً وأنتج لقاح له فإن ما سيحصل هو الآتي:

1- زيادة الاهتمام بالقطاع الصحي وتعزيز إمكاناته وتجهيزاته وكوادره وعولمته وتفعيل الطب عن بعد.

2- إعادة ترتيب سوق العمل وفرز الوظائف بحسب أهميتها بالنسبة لعجلة الحياة والاستغناء عما هو غير ضروري ومصدر للهدر والرفاهية الزائفة سواء من موظفين أو مسميات وظيفية.

3- تزايد الاهتمام بالتكنولوجيا والعولمة الرقمية وتعزيز دورها في الاقتصاد والطب وهذا يصب في البند السابق بالنسبة للوظائف والموظفين التي أثبتت العولمة الرقمية إمكانية الاستغناء عنهم.

4- الاتجاه نحو الأقلمة(الإنتاجية الإقليمية) لتحقيق الاكتفاء الداخلي وليس الانكفاء الداخلي المطلق.

5- الولايات المتحدة الأمريكية ستبقى الأولى اقتصاديا نظرا لكون الجميع سيتضرر بنسب متقاربة لذا فإن تراجع اقتصادها مقارنة بتراجع باقي الاقتصاديات سيجعلها الأوفر حظا.

6- أزمة النفط سيتم تجاوزها ولكن بعد فترة تزيد عن العام، وسيتم إيجاد آلية إنقاذ لهذا القطاع ، مع بروز مصادر مالية جديدة تخفف من ضرر أزمة النفط الحادة .

7- سيكون هناك انكماش (لا يصل لحد الركود) يستمر لنهاية عام 2020م ثم انتعاش تدريجي.

8- ستزداد سلطة الحكومات على شعوبها، مما سيحد من الديمقراطية بشكلها الحالي مقابل دعم حكومي أوسع لمواطنيها، وسيكون هذا مرضيا للمواطنين لأن الحكومات ستظهر بمظهر المنقذ والمخلص لشعوبها.

9- لن تقدم أمريكا الدعم المطلق للاتحاد الأوربي لاسيما في موضوع الاقتراض، وإن قدمت فسيكون مقابل مكاسب أمريكية كبيرة وتبعية الاتحاد الأوربي لها بصورةأكبر.

10- ستتعزز نزعات الانتماء الوطني في دول الاتحاد الأوربي ويطغى على الانتماء للاتحاد ولكن لن يصل حد تفكك الاتحاد في المدى القصير.

11- ستفرض قيود مشددة على السفر، وستصل الدول المعتمدة في اقتصادها على السياحة بمختلف أشكالها بشكل كبير إلى حافة الهاوية (كالإمارات العربية المتحدة ، والسياحة الدينية كما في السعودية) وغيرها من الدول التي تشكل فيها عوائد القطاع السياحي جزءا مهما من الميزانية.

12- ستعود الخلافات السياسية والتنافسية ومناطق التوتر لتحتل الرأي العام العالمي بعد أن احتلت المرتبة الثانية في فترة انتشار جائحة كورونا.

13- ستتجاوز الشعوب أي تقصير من حكوماتها لاسيما في البلدان المتقدمة التي قولبت شعبه بقوالب ليس من السهل الخروج منها حتى وان رأت أنها تساق للفناء، وهذا يعني استمرار الوضع كما كان عليه قبل الجائحة، واستمرار النظام النيوليبرالي كقائد للاقتصاد العالمي مع مشاركة النظام الاشتراكي المعدل (في الصين وروسيا) ولكن دون الوصول للشمولية.

14- ستزداد حدة الخسائر الاقتصادية والخسائر من الأرواح بالاستهتار بإجراءات الحجر الصحي وتوسيع دائرة انتشار الفيروس خلال موسمه وطول فترة النقاهة التالية لانحسار انتشاره.

المآل الثاني: إن لم يكن الفيروس موسميا وتابع انتشاره فإن ذلك سيعني:

1. كارثة إنسانية حقيقية ستقود البشرية وحضارتها إلى التراجع بسبب الانغلاق المفروض .
2. تدهور الاقتصاديات العظمى وتراجع معدلات نموها ودخولها فترة ركود، بينما ستزول الاقتصاديات المتوسطة والصغيرة ولن تستطع الصمود لفترات أطول.
3. ارتفاع معدلات الجريمة والانحلال الأخلاقي تماشيا مع انتشار الفقر والجوع والمرض، وانتشار الاضطرابات والخراب.
4. حرب باردة بين الدول العظمى وآثار كبيرة على مختلف أنشطتها، ولكن الضرر الأكبر سيصيب الدول النامية والمتخلفة التي ستصل حالتها لكارثة إنسانية بمعنى الكلمة، وهنا إما أن تبادر الدول العظمى لمحاولة تخفيف الألم، أو ترك كل دولة تصارع صراع البقاء وحدها، وفي حال قدمت المساعدة فسيكون هناك تنازلات كبيرة وتبعية مطلقة لولي النعمة والمنقذ الذي ساندها لمواجهة الجائحة ولو بالفتات الذي سيعني الكثير حينها لهذه الدول المنكوبة.
5. التعايش مع الوباء ومتابعة الحياة لمسارها ولكن مع الالتزام بإجراءات الوقاية والسلامة الصحية، وعودة القطاعات للعمل جزئياً، وفتح التبادل التجاري العالمي والنقل بمختلف أشكاله ولكن أيضا بصورة جزئية، وتطبيق اقتصاد الندرة، والتسليم لقضاء الله بمن نفقدهم بعد الأخذ بالأسباب، وسترى بعض الدول من ارتفاع نسبة الوفيات بين كبار السن والعجزة وفورات لخزينتها، ولكن ماذا لو طور الفيروس نفسه وأصبح يصيب الأصغر سنا؟ أو نال من العمال؟ هذا يعني النهاية التي لا يمكن إيقاف المسير نحوها متى بدأ.
6. تطبيق مبدأ مناعة القطيع، وإعادة الأمور إلى سابق عهدها قبل الجائحة وكأن الوباء لم يكن، ومن يبقى على قيد الحياة فهو الأجدر بها، تماما كما كان يفعل الرومان في أوج قوة إمبراطوريتهم مع أبنائهم حين يرمونهم بالنهر.

7. إفلاس شركات كبرى واختفاء شركات متوسطة وصغرى، وظهور نوع جديد من الاستثمارات الأكثر أمنا، كالاستثمار في تكنولوجيا المعلومات ، وربط الاستثمار بالانترنت وتفعيل الأنشطة عن بعد (كالطب والتعليم وغيرها....) أي تفعيل العولمة الرقمية، وتعزيز العولمة المالية الالكترونية، وهذا يعني وظائف أقل واعتماد أقل على العمالة البشرية، مما يعني زيادة الفقر والجوع والبطالة.

8. الانكفاء الداخلي للدول، وتعزيز النظم الإقليمية، لأنها ستكون أكثروثوقية من التجارة العابرة للحدود، وتراجع الشركات العابرة للحدود، ولكن ذلك سيعني نوعا من التقشف وشد الأحزمة بعد أن عاشت الشعوب فترات من الرفاهية ارتفعت فيها نسبة الخدمات الترفيهية المقدمة لشريحة متزايدة من السكان، وتنوعت هذه الخدمات، وما سيبقى منها هو الغير مادي وسيزدهر.

9. قطاع النفط إلى حافة الهاوية، واستمرار الانخفاض في أسعاره، وتراجع كل الصناعات المرتبطة بخاماته، بحيث يصبح المسمار الذي سيدق في نعش الاقتصاد العالمي، فإما البحث عن حل جذري وهذا غير منظور في الأفق القريب لاسيما أن الخزانات الاحتياطية ملئت تقريبا، ولا يمكن إيقاف الآبار عن الإنتاج لاسيما في تلك التي تعتمد الضغط المصطنع لاستخراج النفط منها، وستكون الآثار مدمرة في دول الخليج والسعودية والعراق وفنزويلا، وستواجه أمريكا أكبر أزمة اقتصادية في تاريخها وستكون الصين وروسيا الأوفر حظا نظرا لكون الصين مستوردة أكثر منها منتجة ، ولاعتماد روسيا تصدير الغاز .

10. باختصار سينقسم العالم إلى قسمين وبينهما هوة واسعة: قسم قادر على احتواء الجائحة والاستمرار، وقسم سيسير نحو الهاوية وبين هذين القسمين يكمن دور الحكومات في جعل شعوبها ضمن القسم الأول أم الثاني.

الخاتمة: لاحظنا من خلال التحليل أن العالم يمر بتحولات جوهرية منها بنيوي ، ومنها سيتبلور خلال الأشهر القادمة لمآلات النظام العالمي بمختلف مكوناته الجيوسياسية والجيواقتصادية ونماذج الحوكمة المطلوبة على مستوى شعوب العالم مقارنة بأساليب قد يكون عفا عليها الزمن بعد فترة، وعلينا دوما أن نكون يقظين لهذه المآلات واستدراك واستنتاج الأمثل لشعوبنا كسياسات ابتكارية وغايات مجتمعية،حيث سنتابع التحليل لبلورة المآلات الأفضل لنا في المستقبل القريب،وسنفرغ بحثا خاصا بسورية فيما يخص انعكاسات جائحة كورونا على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في سورية،فلا مكان للعفوية في هذه المرحلة لأنها ستقود لعواقب وخيمة قد تتطور لتصبح كارثة.

المصادر والمراجع:

1. مجلة فورين بوليسي الامريكية.
2. موقع Fast company الأمريكي.
3. مؤسسة ستراتفور الامريكية.
4. موقع ناشيونال ريفيو الأمريكي.
5. نعوم تشومسكي، فيلسوف، أي عالم نريد أن نعيش فيه؟
6. مجلة لونوفيلاوبسرفاتور الفرنسية.
7. صحيفة لوفيغارو الفرنسية.
8. صحيفة لوموند الفرنسية.
9. صحيفة ليبراسيون الفرنسية.
10. مركز أبحاث الامن القومي الإسرائيلي.
11. موقع/ إسرائيل/ديفينس.
12. شبكة المعلومات السياسية في الشرق الأوسط.
13. قناة آر بي كا التلفزيونية الروسية.
14. مركز تحليل الاقتصاد الكلي الروسي.
15. موقع ديلي بيست.
16. موقع ذا هيل الأمريكي.

المواقع الالكترونية على الشابكة:

1- https://arabic.euronews.com/2020/03/24/how-the-world-order-will-look-like-post-coronavirus.

2-https://www.fastcompany.com/90488665/the-coronavirus-butterfly-effect-six-predictions-for-a-new-world-order.

3_https://www.google.com/search?q=%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%81%D9%88%D8%B1&oq=%D8%B3%D8%

AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA&aqs=chrome.1.69i57j69i59j0l5j69i60.12748j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8

4- https://www.nationalreview.com/2020/04/how-to-make-china-pay/

5-Noam Chomsky: Coronavirus - What is at stake? | DiEM25 TV https://youtu.be/t-N3In2rLI4 via @YouTube

6-https://newsp.ch/?p=29627

7- https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2020/2/27

8- https://www.mc-doualiya.com/chronicles.

9-http://sns.sy/ar/node/142834

10_https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2020/04/07/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A

11-https://arabi21.com/story/1262582/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%B9%D9%85

12_https://arabicpost.net/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AD%D8%A9/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/2020/03/23/%D9%85%D8%B1%D8

13-https://www.bbc.com/arabic/business-52362501

14- https://arabic.cnn.com/business/article/2020/03/10/oil-price-crash-explainer

15-https://www.france24.com/ar/20200330-%D8%A3%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%B1